



فن الكتابات والجمل القصيرة "الحكمة والمثل والتفريدة"

إعداد

أ. د. محمد مختار جمعة

وزير الأوقاف

١٤٤٢ هـ / ٢٠٢٠ م



الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية





الهيئة المصرية العامة للكتاب

رئيس مجلس الإدارة

د. هيثم الحاج علي

الإشراف التحريري

د. محيي عبد الحي

الإخراج الفني

أحمد طه محمود

تصميم الغلاف

نسرين كشك

المراجعة اللغوية

سيد عبد المنعم

المتابعة

شريف عبد العزيز



فن الكتابات والجمال القصيرة

«الحكمة والمثل والتفريدة»

إعداد

د. محمد مختار جمعة

رقم الإيداع بدار الكتب ١٤٤٩٠/٢٠٢٠

ISBN 978-977-91-2942-6

الطبعة الأولى: للهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٢٠.

ص.ب ٢٣٥ رمسيس

١١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق القاهرة

الرمز البريدي: ١١٧٩٤

تليفون: ٢٥٧٧٧٥١٠٩ (٢٠٢) داخل ١٤٩

فاكس: ٢٥٧٦٤٢٧٦ (٢٠٢)

الأراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن توجه الهيئة، بل تعبر عن رأي المؤلف وتوجهه في المقام الأول.

حقوق الطبع والنشر محفوظة للهيئة المصرية العامة للكتاب. يحظر إعادة النشر أو النسخ أو الاتساع بأية صورة إلا بإذن كتابي من الهيئة المصرية العامة للكتاب، أو بالإشارة إلى المصدر.

الطبعة والتنفيذ
مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ
فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

(البقرة: ٢٦٩)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ


مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم
أنبيائه ورسوله سيدنا محمد ﷺ، وعلى آله وصحبه ومن
تبع هداه وسار على نهجه إلى يوم الدين.

وبعد:

فقد خلق الله الإنسان، وعلمه البيان، حيث يقول ﷺ
في محكم التنزيل: ﴿الرَّحْمَنُ ۙ (١) عَلَّمَ الْقُرْآنَ (٢) خَلَقَ
الْإِنْسَانَ (٣) عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۙ﴾^(١)، فالبيان من أهم خصائص
الإنسان، ومن أجل نعم الله عليه، حتى ميّز المنطقة
الإنسان عن سائر الخلق به، فاعتبروا وصفه بالنطق
الصفة الأساس لتعريفه بطريق الحد الذي لا يزاومه
فيه غيره.

(١) [سورة الرحمن، الآيات ١: ٤].



ويقول نبينا ﷺ: «إِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا وَإِنَّ مِنَ الشُّعْرِ حِكْمَةً»، وقد كان ﷺ أفصح الخلق قاطبةً، يصف الجاحظ كلامه ﷺ فيقول: هو الكلام الذي قل عدد حروفه، وكثر عدد معانيه، وجلّ عن الصنعة، ونزّه عن التكلف.

فلم ينطق إلا عن ميراث حكمة، ولم يتكلم إلا بكلام قد حُفّ بالعصمة، وشيّد بالتأييد، وُسّر بالتوفيق، وجمع بين المهابة والحلاوة، وبين حُسن الإفهام وقلة عدد الكلام.

لم تسقط له كلمة، ولا زلّت له قدم، ولا بارت له حجة، ولا أفحمه خطيب، بل يبذّ الخطب الطوال بالكلام القصير.

ولم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعًا، ولا أصدق لفظًا، ولا أعدل وزنًا، ولا أجمل مذهبًا، ولا أكرم مطلبًا، ولا أحسن موقعًا، ولا أسهل خرجًا، ولا أفصح عن معناه، ولا أبين عن فحواه من كلامه ﷺ.

وقد تفنن الأدباء والشعراء والبلغاء والفصحاء والكتّاب في ضروب القول ووجوهه: ما بين شعر، وقصة، وأقصوصة، ورواية، ومقالة، ومقامة، ورسالة،



وحكمة، ومثل، وتوقيع، وتغريدة، وبوست، كما تفتنوا في وُجوه الإبداع، من الإيجاز، والترميز، والتكثيف في كتابة الجمل القصيرة التي تمثلت في أدبنا القديم في فنون: الحكم والأمثال، والتوقعات، وبعض الوصايا، والرسائل القصيرة المحكمة .

ثم تطور الأمر في العصر الحاضر ليشمل التغريدة، والبوست، والبرقية، والتلغراف، وإن كان الأخيران قد جُنح بهما إلى النمطية إلا ما ندر، في حين لجأ بعض الكتاب إلى فن كتابة الجمل القصيرة تحت مسميات أخرى عرفوا بها وعرفت بهم، وصار بعضهم علمًا بها أو من خلال كتابتها كـ (نصف كلمة) للكاتب المرحوم/ أحمد رجب .

وكلما كان الكلام أكثر تكثيفًا وتركيزًا كان أدعى للتأمل فيما وراء جملة وكلماته، وقديمًا قالوا: البلاغة الإيجاز.

يقول أبو هلال العسكري الإيجاز هو: قصور البلاغة على الحقيقة، وما تجاوز مقدار الحاجة فهو فضل داخل في باب الهدر والخطل، وكان يحيى بن جعفر البرمكي

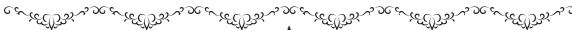


يقول: الزيادة في الحد نقصان، وكان الخليل بن أحمد
الفراهيدي يقول: إن العرب توجز ليحفظ عنها
وتسهب ليفهم عنها، وقيل للفرزدق: ما صبرك إلى
القصائد القصار بعد الطوال، فقال: لأنني رأيتها في
الصدر أوقع، وفي المحافل أجول، وسئل الحطيئة: ما
بال قصارك أكثر من طوالك، فقال: لأنها في الآذان
أولج، وبالأفواه أعلق، وسئل أحدهم لم تعمد إلى
القصائد القصار دون الطوال؟ فأجاب:

أبى لي أن أطيل الشعرَ قصدي إلى المعنى وعلمي بالصواب
وإيجازي بمختصر قريبٍ حذفْتُ به الفضولَ من الجواب

فقد اهتمت العرب بالمعاني الإشارية واللمحات
البيانية الخاطفة، ولا سيما عند اقتضاء المقام لها، فخير
الكلام عندهم ما قلّ ودلّ، ولم يكتر فيمل، وكانوا
يقولون: من كثر كلامه كثر خطؤه .

ونؤكد أن فنّ الكتابات والجمال القصيرة هو الأكثر
خصوصية في باب الدراسات الأدبية والنقدية الحديثة
والعصرية، بل إنه ليكاد في بعض جوانبه أن يكون
مجالاً بكرّاً أمام الباحثين والدارسين والمهتمين ببلاغة
الكلم وفنون القول.





ونحاول في هذا البحث إلقاء الضوء على هذا اللون من الكتابات التي صارت لازمة من لوازم وسائل التواصل الاجتماعي وأكثرها انتشارًا وتأثيرًا وتنوعًا، ما بين تغريدات وبوستات: سياسية، واجتماعية، ودينية، وفكاهية، بل إنها قد اتسعت لتشمل كل مفردات حياتنا اليومية والثقافية، وأضحت أحد أهم المؤثرات في تكوين ثقافة النشء والشباب وتشكيل الوعي العام للمجتمعات والشعوب، مما يجعل من مقاربتها تحليلًا ونقدًا، ومحاولة الإسهام في تعظيم إيجابياتها وتلافي سلبياتها أمرًا لا غنى عنه لمن يريد أن يتعامل مع العصر بأدواته لا بأدوات غيره من العصور .

والله أسأل السداد والتوفيق، والرضا والقبول،
وهو الموفق والمستعان،،،

أ.د. محمد مختار جمعة مبروك

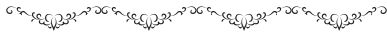
وزير الأوقاف

رئيس المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

عضو مجمع البحوث الإسلامية



المبحث الأول



الحكمة والمثل

أولاً: معنى الحكمة:

أ - في اللغة:

يقال حَكَمَ - بفتح الكاف - بالأمر حكماً وحكومة إذا قضى به، وحَكَّم الرجل - بضم الكاف - أي صار حكيمًا، وحَكَمَ الشيء وأحكمه: منعه من الفساد، وسميت حَكَمَة الدابة بهذا الاسم ؛ لأنها تحكمها وتمنعها من كثير من التصرفات غير السوية التي لا يريد لها صاحبها^(١).

والحكمة هي معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم^(٢)، وتطلق على وضع الشيء في موضعه، وعلى صواب

(١) انظر: لسان العرب لابن منظور، ومختار الصحاح للجوهري، والمعجم الوسيط، مادة: (حكم).
(٢) النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ١/ ٤١٩، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩ هـ، ١٩٧٩ م.

الأمر وسداده، وذكر بعضهم أنها فعل ما ينبغي على الوجه الذي ينبغي في الوقت الذي ينبغي.

والحكمة نعمة ومنّة يمنُّ اللهُ ﷻ بها على من يشاء من خلقه وعباده، حيث يقول ﷺ في كتابه العزيز: ﴿يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ﴾^(١)، ويقول ﷺ: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾^(٢).

ب- الحكمة اصطلاحًا:

تعرف الحكمة بتعريفات عديدة، من أبرزها: أنها العلم بحقائق الأشياء على ما هي عليه، وارتباط الأسباب بالمسببات^(٣)، وعرفها بعضهم بأنها معرفة الحقائق على ما هي بقدر المستطاع، وأنها الكلام القائم على العلم، الموجه إلى الصواب والسداد في القول والعمل^(٤).

(١) [سورة البقرة، الآية ٢٦٩].

(٢) [سورة لقمان، الآية ١٢].

(٣) الكشكول للهمداني ٣٠٦/٢، تحقيق: محمد عبد الكريم النمري، دار الكتب العلمية - بيروت. ط: ١، ١٤١٨هـ - ١٩٩٨م.

(٤) الحكم والأمثال لحنا الفخوري (سلسلة فنون الأدب العربي)، ص ٧، ٨، ط: دار المعارف.

ثانيًا: معنى المثل :

أ - في اللغة:

المثل: الشبه والنظير، يقال: مثل الشيء بالشيء: أي شبهه به، وتمثل الشيطان: تشابها، ومائل الشيء: شابهه، ومائل فلانًا بفلان: شبهه به^(١).

ب - المثل اصطلاحًا:

يعرف المثل - أيضًا - بتعريفات عديدة، من أبرزها: أنه قول سائر يشبهه به حال الثاني بالأول^(٢)، وأنه جملة من القول مقتطعة من كلام أو مرسلة بذاتها تنقل ممن وردت فيه إلى مشابهه بدون تغيير^(٣).

ثالثًا: أهم خصائص المثل :

يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام:

(١) انظر: لسان العرب، ومختار الصحاح، والمعجم الوسيط، مادة: (مثل).

(٢) مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ١ / ٧، ط: دار المعرفة، بيروت، وانظر: المثل السائر لابن الأثير ١ / ٥٥، تحقيق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار نهضة مصر، القاهرة، والحكم والأمثال لحنا الفاخوري، ص ٨.

(٣) المعجم الوسيط، مادة: (مثل).

إيجاز اللفظ، وإصابة المعنى، وحسن التشبيه، وجودة الكناية، فهو نهاية البلاغة^(١).

والمثل: لا بد له من مورد ومضرب، أما المورد فهو الحالة الأولى التي قيل فيها المثل، وأما المضرب فهو الحالة الثانية المشابهة التي أطلق عليها المثل.

والمثل لا يتغير لفظه الذي ورد به في المرة الأولى وإن اختلف جنس أو عدد المخاطبين به في الحالة الثانية التي يضرب لها.

وإطلاق المثل يكون من باب الاستعارة التمثيلية، حيث تستعار الحالة الأولى التي ورد فيها المثل للحالة الثانية التي يضرب لها المثل.

رابعاً: بين الحكمة والمثل:

الحكم والأمثال مخزون ثقافي وفكري عظيم للأمم

(١) انظر: مجمع الأمثال للميداني ٧/١، ونهاية الأرب في فنون الأدب لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري، تحقيق: مفيد قميحة وجماعة ٤/٣، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٤ م، الطبعة: الأولى، وزهر الأكم في الأمثال والحكم لابن مسعود اليوسي ٢٩/١، تحقيق: د/ محمد حجي، د/ محمد الأخضر، الشركة الجديدة، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط: ١، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م.

والشعوب يسهم إلى حد كبير في بنائها الفكري والثقافي
والمعرفي والحياتي.

الحكمة لغة الخاصة، فهي قول يصدر عن حكيم
مجرب له رصيد كبير من الخبرة والعلم والعقل
والمعرفة، أما المثل فهو لغة الخاصة والعامّة يصدر عن
هؤلاء أو أولئك، فهو تعبير يصدر عن أي طبقة من
طبقات المجتمع أو أي فرد من أفراده.

المثل لا يكون مثلاً إلا إذا انتشر وذاع وجرى على
ألسنة الناس، فقد يأتي القائل بما يحسن من الكلام
أن يتمثل به إلا أنه لا يتفق له أن يسير بين الناس، فلا
يكون مثلاً، والحكمة لا يشترط لها ذلك، وإذا سارت
الحكمة وانتشرت على الألسنة جرت مجرى المثل.

الحكمة تفيد معنىً واحداً من أمر أو نهي أو إرشاد،
أما المثل فيفيد معنيين: معنى ظاهراً، ومعنى باطنياً،
معنى ظاهراً يرتبط بالقصة أو الحدث الذي قيل فيه،
ومعنى باطنياً يرجع إلى الحكمة التي تكمن وراء المثل^(١).

(١) انظر: مجمع الأمثال للميداني ٦/١، والحكم والأمثال لحنا الفخوري، ص ٩.

خامساً: مختارات من أدب الحكم:

أ- من الشعر:

قول طرفة بن العبد^(١):

إذا كنتَ في حاجةٍ مُرسِلاً فأرسلَ حَكِيمًا، ولا تُوصِه
وإنْ بَابُ أمرٍ عَلَيْكَ التَّوَى فشاورَ لَبِيبًا، ولا تَعْصِه

وقوله^(٢):

لَعَمْرُكَ إِنَّ المَوْتَ مَا أَخْطَأَ الفَتَى لَكَالطَّوْلِ المُرْخَى وثِيَاهُ بِالْيَدِ

وقوله^(٣):

الخَيْرُ خَيْرٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ والشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أوعيتَ مِنْ زَادِ

(١) هو: طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد بن مالك بن عباد بن صعصعة بن قيس بن ثعلبة، ويقال إنَّ اسمه عمرو، وسميَ طرفةً ببيتِ قاله. وكان في حسب من قومه جريئاً، وكان أحدث الشعراء سناً وأقلهم عمراً، قتل وهو ابن عشرين سنة. (انظر: الشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ١٨٢-١٨٥، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٣هـ)، والبيتان من ديوانه ص ١٦٥، شرح الأعلام الشتعمري، تحقيق: درية الخطيب ولطفی الصقال، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة: الثانية، ٢٠٠٠م.

(٢) ديوان طرفة بن العبد، ص ٤٩.

(٣) المصدر السابق، ص ٣٣.

وقول السموءل بن عادياء^(١):

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُدْنَسْ مِنَ اللُّؤْمِ عَرَضَهُ
فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ
وَأِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا
فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ التَّنَاءِ سَبِيلٌ

وقول زهير بن أبي سلمى^(٢):

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهُ مَا فِي نَفُوسِكُمْ
لِيَخْفَى وَمَهْمَا يَكْتُمُ اللَّهُ يَعْلَمُ
يُؤَخِّرُ فَيُوضِعُ فِي كِتَابٍ فَيُدْخِرُ
لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يَعَجِّلُ فَيُنْقِمُ

وقوله^(٣):

سَنِمْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ
ثَمَانِينَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسْأَمُ

(١) هو: السموءل بن عادياء اليهودي، صاحب الحصن المعروف بالأبلق، ويضرب به المثل في الوفاء؛ يقال: أوفى من السموءل: لأنه فضل قتل ابنه على التفريط في أمانة أودعها عنده امرؤ القيس. (انظر: أشعار الشعراء الستة الجاهليين لأبي الحجاج، يوسف بن سليمان بن عيسى الشتمري الأندلسي المعروف بالأعلم ص: ١٢٥، ومجمع الأمثال للميداني النيسابوري، ٣٧٤/٢، والبيتان من ديوانه، جمع أبي عبد الله نفظويه، ص: ٦٦، تحقيق: د/ واضح صمد، دار الجليل، ط: أولى ١٩٩٦ م.)

(٢) هو: زهير بن ربيعة الملقب بأبي سلمى، من قبيلة مزينة من مضر، كان يقيم هو وقومه في بلاد غطفان، وأسرتة أسرة شاعرة ومن المجيدين في الشعر، وزهير من شعراء الطبقة الأولى من شعراء الجاهلية، وتسمى كبار قصائده «الحوليات»؛ لأنه كان ينقحها مدة طويلة. (انظر: أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ص ٤٢-٤٥). والبيتان من ديوانه ص ١٠٩، شرحه وقدم له: أ.علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٩٨٨ م.)

(٣) ديوان زهير بن أبي سلمى ص: ١١٠.



وقوله^(١):

وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضَرَّسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسِمٍ

وقوله^(٢):

وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيُبْخَلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يَسْتَعْنِ عَنْهُ وَيَذْمَمُ

وقوله^(٣):

وَمَنْ جَعَلَ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَفْرَهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِي الشَّتْمَ يُشْتَمُ

وقوله^(٤):

وَمَنْ لَا يَزَلُ يَسْتَحْمِلُ النَّاسَ نَفْسَهُ وَلَا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ يُسَامُ

وقوله^(٥):

وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يَظْلَمُ

وقوله^(٦):

وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمَنِيَةِ يَلْقَاهَا وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ بِسَلْمٍ

(١) ديوان زهير بن أبي سلمى ص: ١١٠.

(٢) المصدر السابق ص: ١١٠، وفي رواية: ومن لم يصانع.

(٣) المصدر السابق، ص: ١١٠.

(٤) المصدر السابق، ص: ١١٢، وفي رواية: ... ولا يُغْنِيهَا يَوْمًا مِنَ الدُّلِّ يَنْدَمُ.

(٥) المصدر السابق، ص: ١١٠.

(٦) المصدر السابق، ص: ١١٠.



وقوله^(١):

ومن يغترب بحسب عدوًّا صديقه ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

وقوله^(٢):

وهل ينبت الخطي إلا وشيجه وتغرس إلا في منابتها النخل

وقوله^(٣):

فإن الحق مقطعه ثلاث يمين أو نفار أو جلاء

وقول كعب بن زهير^(٤):

كلّ ابنِ أنثى وإنْ طالتْ سلامتهُ يوماً على آلهٍ حديباءٍ محمولٌ

(١) ديوان زهير بن أبي سلمى ص: ١١٢ .

(٢) أشعار الشعراء الستة الجاهليين، ص ٤٩ .

(٣) المصدر السابق، ص ٥٤ .

(٤) هو: كعب بن زهير بن أبي سلمى، وكان شاعرًا فحلًا مجيدًا، وكان النبي ﷺ قد أهدر دمه فهرب، فقيل له: إن لم تدرك نفسك قتلت، فقدم المدينة وأسلم بين يدي رسول الله ﷺ، وأنشده قصيدة:

نبئت أن رسول الله أوعدي والعفو عند رسول الله مأمول

فكساه النبي ﷺ بردةً له، توفي ٢٦ هـ . (انظر: معجم الصحابة لابن قانع، ص ٣٨٠، ٣٨١، تحقيق: صلاح بن سالم المصراحي. مكتبة الغرباء الأثرية. المدينة المنورة، ط: ١، ١٤١٨ هـ). والبيت من ديوانه، ص ٦٥، تحقيق: أ.علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧ م.

وقول ليلي الأخيلية^(١):

لعمرك ما بالموت عارٌّ على الفتى إذا لم تصبه في الحياة المعايير
فلا الحيّ ممّا يحدث الدهر سالمٌ ولا الميت إن لم يصبر الحيّ ناشر
وكلّ شبابٍ أو جديدٍ إلى بلىٍّ وكلّ امرئٍ يوماً إلى الله صائر
وقول ميسون بنت بحدل الكلبيّة لما زُفّت إلى معاوية
ابن أبي سفيان^(٢):

(١) هي: ليلي بنت عبد الله بن كعب بن حذيفة، الشاعرة المشهورة، وسميت الأخيلية بقولها -
ويقال: يقول جدّها كعب بن حذيفة-:

نحن الأخيّل ما يزال غلامنا حتى يدب على العصا مذكورًا

كانت من أشعر النساء، لا يقدم عليها في الشعر غير الخنساء، توفيت ٧١هـ وقيل ٨٠هـ
(معجم الشعراء للمرزباني ص ٣٤٣، والشعر والشعراء لابن قتيبة، ١/ ٤٣٩-٤٤٢، وتاريخ
الإسلام للذهبي ٢/ ٨٧٨، تحقيق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط: ١)،
والآبيات من ديوانها ص ٦٥، جمع وتحقيق: خليل إبراهيم العظيمة وجليل العظيمة، سلسلة كتب
التراث (٥)، وزارة الثقافة والإرشاد، دار الجمهورية ببغداد، ١٣٨٦هـ-١٩٦٧م.

(٢) هي: ميسون بنت بحدل بن أنيف، أم يزيد بن معاوية، شاعرة وكأنت بدوية فضات نفسها
لمسا تسرى عليها فعذها على ذلك وقال لها: أنت في ملكٍ عظيمٍ وما تدرين قدره وكنت قبل
اليوم في العباءة: فكان مما قالت:

وأكل كسيرة في كسر بيتي أحب إليّ من أكل الرغيف.

(انظر: خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب للبيداني ٨/ ٥٠٦، ٥٠٥، تحقيق وشرح:
عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٤، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م)،
والبيتان من حماسة الخالديين: الخالديان أبو بكر محمد بن هاشم الخالدي، وأبو عثمان
سعيد بن هاشم الخالدي ص ٨٢، تحقيق: د. محمد علي دقة، الناشر: وزارة الثقافة،
الجمهورية العربية السورية، ط ١٩٩٥ م.

٢٣



لَبِيتَ تَخْفُقُ الأرواحُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قَصْرِ منيفِ
وأصوات الرِّياحِ بكلِّ فجٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَقْرِ الدُّفوفِ

وقول الأخطل^(١):

لا يعجبنيك من خطيب خُطبةٍ حتَّى يكونَ مَعَ الكَلَامِ أصيلا
إن الكَلَامَ لفي الفُؤادِ وإِنَّمَا جعل اللِّسانَ على الفُؤادِ دليلا

وقول جرير^(٢):

إني لأرجو منك خيرا عاجلاً والنفس مولعة بحبِّ العاجل

(١) هو: غياث بن غوث التغلبي، شاعر بني أمية، وكان عبد الملك بن مروان يجزل له العطاء ويفضله في الشعر على غيره، توفي ٩١ هـ. (طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي ٢/ ٤٥١-٥٠٢، تحقيق: محمود محمد شاكر، دار المدني، جدة، وتاريخ الإسلام للذهبي ٢/ ١٠٥٥، والشعر والشعراء لابن قتيبة ١/ ٤٧٣: ٤٨٧). والبيتان ليسا في ديوانه، وينسبان له في شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب لعبد الله بن يوسف جمال الدين بن هشام ص ٣٩، تحقيق: عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة للتوزيع، سوريا.

(٢) هو: جرير بن عطية بن حذيفة بن بدر بن سلمة الكلبي اليربوعي، أبو حزرة التميمي البصري، أشعر أهل عصره، كان من فحول شعراء الإسلام، ولد ومات في اليمامة، كانت له مساجلات مع شعراء زمنه، وكانت بينه وبين الفرزدق مهاجاة ونقائض، قال بشار بن برد: أجمع أهل الشام على جرير والفرزدق، والأخطل دونها، وتوفي ١١٠ هـ بعد الفرزدق بشهر. (انظر: طبقات فحول الشعراء ٢/ ٣٧٤-٤٥١، ووفيات الأعيان لابن خلكان ١/ ٣٢٧-٣٢٧، وتاريخ الإسلام: للذهبي ٣/ ٢١)، والبيت من ديوان جرير ص ٣٣١، سلسلة ديوان العرب، دار بيروت للطباعة والنشر، بيروت، ط ١٤٠٦ هـ-١٩٨٦ م.

وقول صالح بن عبد القدوس^(١):

وإن من أدبته في الصبا كالعود يُسقى الماء في غرسه
حتى تراه مورقاً ناضراً بعد الذي أبصرت من يبسه
والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه
ما تبلغ الأعداء من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه
وقوله^(٢):

إذا وليت معرُوفاً لئيمًا فعدّك قد قتلت له قتيلاً
فكُن من ذاك معتذراً إليه وقل إنى أتيتك مستقبلاً
فإن يغفر فلم يغفر صغيراً وإن عاقبت لم تظلم فتيلاً
وقوله^(٣):

من يخبرك بشتم عن أخ فهو الشاتم لا من شتمك

(١) هو: صالح بن عبد القدوس بن عبد الله الأزدي الجذامي، شاعر حكيم من الشعراء الفلاسفة، كان متكلمًا، يعظ الناس في البصرة، له مع أبي الهذيل العلاف مناظرات، وشعره كله أمثال وحكم وأدب. مات سنة سبع وستين ومائة. (انظر: طبقات الشعراء لابن المعتز العباسي ١/ ٨٩-٩٠، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، ط ٣، دار المعارف، القاهرة، ووفيات الأعيان لابن خلكان ٢/ ٤٩٢، ٤٩٣، والأبيات من العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ٣/ ١٨٦، دار الكتب العلمية، بيروت، ط: ١، ١٤٠٤هـ).

(٢) جهرة الأمثال للعسكري ٢/ ٤٠٥، دار الفكر، بيروت.

(٣) ديوانه: صالح بن عبد القدوس البصري ص ١٥١، وربع الأبرار ونصوص الأخبار للزخشي ٤/ ١٥١، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤١٢هـ.



ذاك شيء لم يواجهك به إنما اللوم على من أعمك
كيف لم ينصرك إن كان أخاً ذا حفاظ عند من قد ظلمك
وقوله^(١):

وإنّ عناء أن تفهم جاهلاً ويحسب جهلاً أنه منك أفهم
متى يبلغ البنيان يوماً تماماً إذا كنت تبنيه وآخر يهدم
وقوله^(٢):

تجنب صديق السوء واصرم حباله وإن لم تجد عنه محيصاً فداره
ومن يطلب المعروف من غير أهله يجده وراء البحر أو في قراره
وقوله^(٣):

وأكثر من تلقى يسرّك قوله ولكن قليل من يسرّك فعله
وقد كان حسن الظنّ بعض مذاهبي فأدبني هذا الزمان وأهله

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزنجشري ٢/٢٥٨.

(٢) العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ٣/١٨٦.

(٣) ديوانه: صالح بن عبد القدوس البصري، ص ١٣٠، وغرر الخصائص الواضحة وعرر
النقائض الفاضحة للوطواط، ص ٥٩، ضبطه وصححه وعلق حواشيه ووضع فهرسه:
إبراهيم شمس الدين، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.



وقوله^(١):

عَدُوْكَ ذُو الْعَقْلِ خَيْرٌ مِنَ الصَّـ دِيقِ الْوَامِيقِ الْأَحْمَقِ

وقوله^(٢):

إِنْ يَكُنْ مَا بِهِ أَصَبْتَ جَلِيلاً فَذَهَابَ الْعِزَاءُ فِيهِ أَجَلٌ

وقوله^(٣):

لَا تَدْخُلْنَ بِنَمِيمَةٍ بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا

وقوله^(٤):

إِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا أَحَبَّكَ قَلْبُهُ أَغْطَاكَ مِنْهُ مَوَدَّةً لَا تُمَدَّقُ

وقوله^(٥):

وَلِلَّهِ فِي عَرْضِ السَّمَاوَاتِ جَنَّةٌ وَلَكِنَّهَا مَحْفُوفَةٌ بِالْمَكَارِهِ

(١) ديوانه: صالح بن عبد القدوس البصري، ص ١٣٤، والوساطة بين المنبهي وخصومه للرجزاني ص ٣٧٦، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم، علي محمد البجاوي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه.

(٢) ديوانه: صالح بن عبد القدوس البصري، ص ١١٨، والبيان والتبيين للجاحظ ٤٩/٢، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ١٤٢٣ هـ.

(٣) ديوانه: صالح بن عبد القدوس البصري، ص ١٤٥، والبيان والتبيين للجاحظ ٤٩/٢.

(٤) المجلس الصالح الكافي والأنيب الناصح الشافعي للنهرواني ١/٢٠٦، تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

(٥) المجلس الصالح الكافي والأنيب الناصح الشافعي للنهرواني ٣/١٨٦.



وقوله^(١):

إذا وترت امرءاً فاحذر عداوته من يزرع الشوك لا يحصد به عنباً

وقوله^(٢):

إذا ما أهنت النفس لم تك مكرماً لها بعد ما عرّضتها لهوان

وقوله^(٣):

إذا رضيت الصديق فاصدقه في الد ودّ فخير الوداد ما صدقاً

وقوله^(٤):

إن اللبيب الذي يرضى بعيشته لا من يظل على ما فات مكتئباً

وقول أبي العتاهية^(٥):

يا واعظ الناس قد أصبحت متهماً إذ عبت منهم أموراً أنت تأتيها

(١) ديوانه: صالح بن عبد القدوس البصري، ص ١٣٦، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري الأندلسي ص ٣٧٩، تحقيق: د/ إحسان عباس، د/ عبد المجيد عابدين ط: ١، مؤسسة الرسالة، بيروت.

(٢) ديوانه: صالح بن عبد القدوس البصري، ص ١٤٨، ومحاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للأصفهاني ص ٣٦٨، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم، بيروت، ط: ١، ١٤٢٠ هـ.

(٣) التذكرة الحمدونية لبهاء الدين البغدادي ٤/ ٣٧٢، دار صادر، بيروت، ١٤١٧ هـ.

(٤) ديوانه: صالح بن عبد القدوس البصري، ص ١٣٦، والحماسة البصرية لأبي الحسن البصري ٢/ ٥٨، تحقيق: مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت.

(٥) هو: إسماعيل بن القاسم العنزي، الشهير بأبي العتاهية، شاعر مكثّر، حتى لم يكن للإحاطة بجميع شعره من سبيل، ولد ١٣٠ هـ، ونشأ في الكوفة، وكان في بدء أمره يبيع الجرار فقبل له (الجزار) وعلت مكانته عند الخلفاء، توفي في بغداد ٢١١ هـ. (انظر: وفيات الأعيان ١/ ٢١٩-٢٢٦). والأبيات من ديوان أبي العتاهية ص ٤٢٥، تحقيق: د/ شكري فيصل، مطبعة جامعة دمشق، ط ١٩٦٥ م.



فَأَعْظُمُ الْإِثْمَ بَعْدَ الشَّرِكِ نَعْلَمُهُ فِي كُلِّ نَفْسٍ عَمَاهَا عَن مَسَاوِيهَا
عِرْفَانُهَا بَعِيْبُ النَّاسِ تُبْصِرُهَا مِنْهُمْ وَلَا تُبْصِرُ الْعَيْبَ الَّذِي فِيهَا
وقوله (١):

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُعْتِقْ مِنَ الْمَالِ نَفْسَهُ تَمَلَّكَ الْمَالُ الَّذِي هُوَ مَالِكُهُ
أَلَا إِنَّمَا مَالِي الَّذِي أَنَا مُنْفِقٌ وَلَيْسَ لِي الْمَالُ الَّذِي أَنَا تَارِكُهُ
إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ فَبَادِرْ بِهِ الَّذِي يَحِقُّ وَإِلَّا اسْتَهْلَكَتَهُ مَهَالِكُهُ
وقوله (٢):

يَا مَنْ رَأَى أَبْوِيَهُ فَيَمَنْ قَدْ رَأَى كَانَا فَمَاتَا
هَلْ فِيهِمَا لَكَ عِبْرَةٌ أَمْ خُلْتَ أَنْ لَكَ انْفِلَاتَا
كُلُّ تَصَبَّحِهِ الْمَنِيَّةُ أَوْ تَبَيُّتِهِ بَيَاتَا
وقوله (٣):

يَتِيهِ أَهْلُ التِّيهِ مِنْ جَهْلِهِمْ وَهُمْ يَمُوتُونَ وَإِنْ تَأَهُوَا

(١) التذكرة الحمدونية، لبهاء الدين البغدادي ٣٢٨ / ٢.

(٢) ديوان أبي العتاهية، ص ٧٩.

(٣) المصدر السابق، ص ٤١٤.



مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَإِنَّ عِزَّ الْمَرْءِ تَقْوَاهُ
لَمْ يَعْتَصِمَ بِاللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ مَنْ لَيْسَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

وقوله (١):

اقطع الدنيا بما انقطعت وادفع الدنيا بما اندفعت
واقبل الدنيا إذا سلسلت واترك الدنيا إذا امتنعت
تطلب النفس الغنى أبداً والغنى في النفس لو قنعت

وقوله (٢):

يا خاطب الدنيا إلى نفسها تنح عن خطبتها تسلم
إن التي تخطب غرارة سريعة العرس من المأتم

وقوله (٣):

هي الأيام والعبير وأمر الله ينتظر
أتأس أن ترى فرجاً فأين الله والقدر

(١) ديوان أبي العتاهية، ص ٨٢ .

(٢) المصدر السابق، ص ٦٤٤ .

(٣) المصدر السابق، ص ٥٣٨ .



وقوله^(١):

إِذَا اسْتَعْنَيْتَ عَنْ شَيْءٍ فَدَعْهُ وَخُذْ مَا أَنْتَ مَحْتَاجٌ إِلَيْهِ

وقوله^(٢):

نَهَوَى مِنَ الدُّنْيَا زِيَادَتَهَا وَزِيَادَةُ الدُّنْيَا هِيَ النِّقْصُ

وقوله^(٣):

فَإِذَا انْقَضَى هَمٌّ أَمْرٌ فَقَدْ انْقَضَى إِنْ الِهْمُومُ أَشَدُّهُنَّ الْأَحْدَثُ

وقوله^(٤):

مَا ضَرَّ مَنْ جَعَلَ التُّرَابَ مِهَادَهُ أَلَّا يَنَامَ عَلَى الْحَرِيرِ إِذَا قَنِعَ

وقوله^(٥):

مَنْ لَمْ تَزُلْ نِعْمَتُهُ قَبْلَهُ زَالَ عَنِ النِّعْمَةِ بِالْمَوْتِ

(١) ديوان أبي العتاهية، ص ٤١١ .

(٢) حماسة الخالدين، ص ٢٨ .

(٣) المصدر السابق، ص ٥١ .

(٤) ديوان أبي العتاهية، ص ٢١٦ .

(٥) المصدر السابق، ص ٥٣٨ .



وقوله^(١):

والصمت أجمل بالفتى من منطق في غير حينه

وقول أبي تمام^(٢):

وإذا أراد الله نشر فضيلة
لولا اشتعال النار فيما جاورت
طويت أتاح لها لسان حسود
ما كان يعرف طيب عرف العود

وقوله^(٣):

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى
كم منزل في الأرض يألفه الفتى
ما الحبُّ إلا للحبيب الأوّل
وحنينه أبداً لأوّل منزل

وقوله^(٤):

وطول مقام المرء في الحيّ مخلّق
لديباجتيه فاغترب تتجدّد

(١) ديوان أبي العتاهية، ص ٤٠٣.

(٢) هو: حبيب بن أوس بن الحارث الطائي، أبو تمام ١٨٨ - ٢٣١ هـ، شاعر وأديب وأحد أمراء البيان، ولد في جاسم، من قرى حوران بسورية ١٨٨ هـ، ورحل إلى مصر، واستقدمه المعتصم إلى بغداد، فأجازته وقدمه على شعراء وقته، فأقام في العراق، ثم ولي بريد الموصل، فلم يتم سنتين حتى توفي بها ٢٣١ هـ. (انظر: تاريخ دمشق ١٢/١٦ - ٣٤، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م). والبيتان من شرح ديوان أبي تمام، للمخطيب التبريزي ١/٢١٣، قدم له/ راجي الأسمر، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ٢، ١٩٩٤ م.

(٣) شرح ديوان أبي تمام ٢/ ٢٩٠.

(٤) المصدر السابق ١/ ٢٤٦.



فَأَنِّي رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَيْدَتْ مَحَبَّةً إِلَى النَّاسِ أَنْ لَيْسَتْ عَلَيْهِمْ بِسِرْمٍ

وقوله (١):

وَحِسْبِكَ حَسْرَةٌ لَكَ مِنْ صَدِيقٍ يَكُونُ زَمَامَهُ بِيَدِي عَدُوًّا

وقوله (٢):

لَا تَنْطَقَنَّ بِمَا كَرِهْتَ فَرُبَّمَا نَطَقَ اللِّسَانُ بِحَادِثٍ فَيَكُونُ

وقوله (٣):

وَإِذَا أَمْرٌ أَسَدَى إِلَيْكَ صَنِيعَةً مِنْ جَاهِهِ فَكَأَنَّهَا مِنْ مَالِهِ

وقوله (٤):

السِّيفُ أَصْدَقُ أَنْبَاءٍ مِنَ الْكُتُبِ فِي حَدِّهِ الْحَدُّ بَيْنَ الْجَدِّ وَاللَّعِبِ

وقوله (٥):

الرِّزْقُ لَا تَكْمَدُ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ يَأْتِي وَلَمْ تَبْعَثْ إِلَيْهِ رَسُولًا

(١) شرح ديوان أبي تمام ٢/٣٠٢.

(٢) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري ص ٩٤.

(٣) شرح ديوان أبي تمام ٢/٣٠.

(٤) المصدر السابق ١/٣٢.

(٥) المصدر السابق ٢/٣٣.



وقوله^(١):

ولو كانت الأقسام تجري على الحجا هلكن إذن من جهلهنّ البهائم

وقوله^(٢):

وإذا فقدت أحمًا ولم تفقد له دمعا ولا صبرا فلست بفاعد

وقوله^(٣):

فقسا لتزدرجوا ومن يك حازما فليقس أحيانا على من يرحم

وقوله^(٤):

ومن لم يسلم للنوائب أصبحت خلائقه طرا عليه نوابه

وقول ابن الرومي^(٥):

وأولادنا مثل الجوارح أيها فقدناه كان الفاجع البين الفقد

(١) شرح ديوان أبي تمام ٨٧ / ٢، ويروى: وَكُو كَاتَتْ تَجْرِي الأَرْزَاقُ.

(٢) المصدر السابق ٢١٥ / ١.

(٣) المصدر السابق ٩٩ / ٢.

(٤) المصدر السابق ٨٤ / ١.

(٥) هو: أبو الحسن علي بن العباس بن جريج، شاعر زمانه مع البحري، له النظم العجيب، والتوليد الغريب، وكان رأسا في الهجاء وفي المديح، ولد سنة إحدى وعشرين ومائتين، ومات لليلتين بقيتا من جمادى الأولى، سنة ثلاث وثمانين ومائتين. (انظر: تاريخ بغداد وذيوله للخطيب البغدادي ٢٣ / ١٢ - ٢٦، دراسة وتحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ط: ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ووفيات الأعيان ٣ / ٣٥٨ - ٣٦٢)، والأبيات من الأملالي لأبي علي الفاي ٢ / ٢٨١، عني بوضعها وترتيبها: محمد عبد الجواد الأصمعي، ط: ٢، دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ - ١٩٣٦ م، ديوان ابن الرومي ١ / ٤٠١، شرح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط: ٣، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.



لكلّ مكان لا يسد اختلاله مكان أخيه من جزوع ولا جلد
فلا العين بعد السمع تكفي مكانه ولا السمع بعد العين يهدي كما تهدي

وقوله^(١):

فَلَا تَفْتَخِرْ إِلَّا بِمَا أَنْتَ فَاعِلٌ وَلَا تَحْسِبِ الْمَجْدَ يُورَثُ كَالنَّسَبِ
وَلَيْسَ يَسُودَ الْمَرْءُ إِلَّا بِفِعْلِهِ وَإِنْ عَدَّ آبَاءَ كَرَامًا ذَوِي حَسَبِ
إِذَا الْغُودَ لَمْ يُثْمَرْ وَإِنْ كَانَ شُعْبَةً مِنَ الثَّمَرَاتِ اغْتَدَّهَا النَّاسُ فِي الْخَطْبِ

وقوله^(٢):

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب
فإنّ الداء أقتل ما تراه يكون من الطعام أو الشراب

وقوله^(٣):

لعمرك ما الدنيا بدار إقامة إذا زال عن نفس البصير غطاؤها
وكيف بقاء العيش فيها وإنما ينال بأسباب الفناء بقاؤها

(١) الجليس الصالح الكافي والأنيب الناصح الشافعي للنهرواني، ص ١٦٦.

(٢) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة لأبي علي التنوخي البصري ٢/ ٢٥٤، ١٣٩١ هـ.

(٣) الصناعتين لأبي هلال العسكري، ص ٣٨، تحقيق: علي محمد الجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩ هـ.

وقوله^(١):

جمال أخي النهي كرم وخير وليس جماله عرض وطول

وقول ابن عبد ربه^(٢):

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا كَأَحْلَامٍ نَائِمٍ وَمَا خَيْرُ عَيْشٍ لَا يَكُونُ بِدَائِمٍ
تَأْمَلْ إِذَا مَا نِلْتَ بِالْأَمْسِ لُدَّةً فَأَنْفَيْتَهَا هَلْ أَنْتَ إِلَّا كَحَالِمٍ
فَكَمْ عَافِلٍ عَنْهُ وَلَيْسَ بِعَافِلٍ وَكَمْ نَائِمٍ عَنْهُ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ

وقول المتنبي^(٣):

وما قتل الأحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا

(١) جهرة الأمثال لأبي هلال العسكري / ١ / ١٧٠.

(٢) هو: أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه القرطبي، ولد ٢٤٦هـ كان من العلماء الكثيرين من المحفوظات والاطلاع على أخبار الناس، وله ديوان شعر جيد، توفي ٣٢٨هـ. (انظر: وفيات الأعيان / ١ / ١١٠، سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٨٣ / ١٥، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م). والأبيات في كتاب التشبيهات من أشعار أهل الأندلس لابن الحسن الكتاني، ص ٢٥٨، تحقيق: إحسان عباس، ط: ٢، دار الشروق، القاهرة، ١٩٨١م. (٣) هو: أحمد بن الحسين بن الحسن، أبو الطيب المتنبي، ولد بالكوفة ٣٠٣هـ ونشأ بالشام وأكثر المقام بالبادية، وتعاطى قول الشعر من حدائته حتى بلغ فيه الغاية، واتصل بالأمير أبي الحسن المعروف بسيف الدولة، وأكثر القول في مدحيه، ثم مضى إلى مصر فمدح بها كافور، ثم خرج من مصر وورد العراق، ومات ٣٥٤هـ. (انظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء لكمال الدين الأبنباري، ص ٢١٩ - ٢٤٢، تحقيق: إبراهيم السامرائي، ط ٣، مكتبة المنار - الأردن، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م)، والبيتان من ديوانه ص ٣٧٢، دار بيروت للطباعة والنشر، ط ١٩٨٣م.



إذا أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا

وقوله (١):

وكم من عائب قولاً صحيحاً وأفته من الفهم السقيم

وقوله (٢):

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى حتى يراق على جوانبه الدم

وقوله (٣):

ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى عدواً له ما من صداقته بدّ

وقوله (٤):

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم

وقوله (٥):

وما الحسن في وجه الفتى شرف له إذا لم يكن في فعله والخلانق

(١) ديوان المتنبي ص ٢٣٢ .

(٢) المصدر السابق، ص ٥٧١ .

(٣) المصدر السابق، ص ١٩٨ .

(٤) المصدر السابق، ص ٥٧١ .

(٥) المصدر السابق، ص ٣٩٤ .



وقوله^(١):

وما التأييث لاسم الشمس عيب وما التذكير فخر للهلال

وقوله^(٢):

إذا رأيت نيوب الليث بارزة فلا تظنن أن الليث مبتسم

وقوله^(٣):

وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام

وقوله^(٤):

ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وقوله^(٥):

ومن ينفق الساعات في جمع ماله مخافة فقر فالذي فعل الفقر

وقوله^(٦):

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

(١) ديوان المتنبي، ص ٢٦٧.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٣٢.

(٣) المصدر السابق، ص ٢٦١.

(٤) المصدر السابق، ص ٤٧٢.

(٥) المصدر السابق، ص ١٨٩.

(٦) المصدر السابق، ص ٢٣٢.

وقول أبي إسحاق إبراهيم بن مسعود الألبيري^(١):

أسر في الدنيا بكل زيادة وزيادتي فيها هي نقصان

وقول ابن زيدون^(٢):

هو الدهر مهما أحسن الفعل مرة فمن خطأ لكن إساءته عمد
حذارك أن تغتر منه بجانب في كل وإد من نوائبه سعد

وقول عبد المجيد بن عبدون الفهري^(٣):

فلا يغرنك من دنياك نومتها فما صناعة عينها سوى السهر
ما لليالي أقال الله عثرتنا من الليالي وغالته يد الغير

(١) هو: إبراهيم بن مسعود، أبو إسحاق التجيبي الزاهد، المعروف بالألبيري، كان من أهل غرناطة، وكان شاعراً مجوداً، له في الحكم والمواعظ، توفي ٤٥١ هـ وقيل ٤٦٠ هـ. (انظر: تاريخ الإسلام ١٠ / ١٢٧). البيت من ديوانه ص ١٤٠-١٤١، تحقيق: د. محمد رضوان الداية، ط أولى نشر دار الفكر، دمشق- بيروت، ١٤١١هـ- ١٩٩١م.

(٢) هو: أبو الوليد أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي الأندلسي القرطبي، الشاعر المشهور؛ كان من أبناء وجوه الفقهاء بقرطبة، وانتقل منها إلى صاحب إشبيلية المعتضد بن عباد، في سنة ٤٤١ هـ فجعله من خواصه، وتوفي ٤٦٣ هـ بمدينة إشبيلية، ودفن بها. (انظر: وفيات الأعيان ١ / ١٣٩-١٤٠، وسير أعلام النبلاء ١٨ / ٢٤٠-٢٤١)، والبيتان من ديوانه ص ٧٨، تحقيق: د/ يوسف فرحات، نشر دار الكتاب العربي بيروت، ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.

(٣) هو: عبد المجيد بن عبد الله بن عبدون أبو محمد الفهري، كان أديباً شاعراً كاتباً مترسلاً عالماً بالخبر والأثر ومعاني الحديث، أخذ الناس عنه، وتوفي سنة ٥٢٧ هـ، وهو من أهل يابرة. (انظر: الوافي بالوفيات للصفدي ١٩ / ٨٧: ٩٣ تحقيق: أحمد الأرنؤوط، دار إحياء التراث، بيروت، ١٤٢٠ هـ- ٢٠٠٠م). والأبيات من شرح قصيدة البسامة لابن عبدون، ص ٢٩، تحقيق: التجاني سعيد محمود، ط: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.



في كل حين لها في كل جارحة منا جراح وإن زاغت عن البصر
تسر بالشيء لكن كي تغرَّ به كالأيم ثار إلى الجاني من الزهر
كم دولة وليت بالنصر خدمتها لم تبق منها وسل ذكراك من خبر

وقول أبي بكرٍ يحيى بن الحَكَمِ بنِ بَقِيٍّ السَّرَّ قَسْطِيٍّ^(١):

مَنْ ظَنَّ أَنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ يُصِيبُهُ بِالْحَادِثَاتِ فَاتَّهُ مَغْرُورٌ
وَإِذَا تَقَلَّبَتِ الْأُمُورُ وَلَمْ تَدُمْ فَسَوَاءَ الْمَحْزُونُ وَالْمَسْرُورُ

وقول ابن نباتة المصري^(٢):

يا مشتكي الهم دعه وانتظر فرجاً ودار وقتك من حين إلى حين

(١) هو: أبو بكر يحيى بن عبد الرحمن بن بقي القرطبي الأندلسي، اشتهر بإجادة الموشحات، وتنقل في كثير من بلاد الأندلس التماساً للرزق، توفي ٥٤٠هـ (انظر: وفيات الأعيان ٢/٢٣٦، وأزهار الرياض في أخبار القاضي عياض للمقري ٢/٢٠٨، تحقيق: مصطفى السقا، وإبراهيم الإياري، وعبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٩م)، والبيتان في نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري ٢/٢٦٠.

(٢) هو الأديب المشهور جمال الدين أبو بكر محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الجذامي، الملقب بابن نباتة المصري. ولد بمصر سنة ٦٨٦هـ، وفاق أهل زمانه في النظم والنثر، وتوفي بالقاهرة سنة ٧٦٨هـ. (انظر: حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للسيوطي ١/٥٧١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، مصر، ط: ١، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م). والبيتان من ديوانه ص ٥٣٤، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

ولا تعاند إذا أصبحت في كدر فإتما أنت من ماء ومن طين

وقول محمود سامي البارودي^(١):

كم بين منتدبٍ يدعو لمكرمةٍ وبين معتكفٍ يبكي على ظلِّ

وقوله^(٢):

وما الناس إلا كادحان فعالمٌ يسير على قصدٍ وآخر جاهلٌ

وقوله^(٣):

إن كان أمرُ الله حتمًا مُقدَّرًا فماذا يُفِيدُ الحرصُ والأمرُ واقعٌ؟

(١) هو: محمود سامي باشا بن حسن حسني بك البارودي، أحد أركان النهضة الأدبية في أواخر القرن ١٩ م، ولد في القاهرة سنة ١٢٥٦ هـ - ١٨٤٠ م، وتخرج في المدارس الحربية في مصر، وتغلب عليه حبه للأدب وأغرم بالشعر العربي، وتقلب في المناصب العسكرية، إلى أن ترقى إلى رتبة اللواء، ثم عين في سنة ١٨٧٩ م مديرًا للجهة الشرقية. ثم تولى نظارة الحربية ثم الأوقاف ثم المعارف، وكف بصره في أواخر حياته. (انظر: تاريخ الأدب العربية في القرن التاسع عشر والرابع الأول من القرن العشرين، شيوخو ص ٣١٦ - ٣١٨، دار المشرق، بيروت، ط ٣. وفي الأدب الحديث: د/ عمر الدسوقي ١/ ١٦٧، نشر دار الفكر العربي ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، وجواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب للهاشمي ٢/ ٢٤١، نشر مؤسسة المعارف، بيروت). والبيت من ديوان البارودي لمحمود سامي البارودي باشا ص ٣٩٧، تحقيق وضبط وشرح: علي الجارم، ومحمد شفيق معروف، دار العودة، بيروت.

(٢) ديوان البارودي ص ٤٣٣.

(٣) المصدر السابق، ص ٣٢٧.

٤١

ب - من النثر:

١ - قول لقمان الحكيم: «إن من الكلام ما هو أشد من الحجر، وأنفذ من وخز الإبر، وأمر من الصبر، وأحر من الجمر، وإن من القلوب مزارع فازرع فيها الكلمة الطيبة، فإن لم تنبت كلها ينبت بعضها»^(١).

٢ - قول الهذيل بن هبيرة التغلبي: «إذا عزّ أخوك فهن»^(٢).

٣ - قول أم الربيع بن زياد العبسي: «حسبك من شرّ سماعه»^(٣).

٤ - قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من كثر ضحكه قلّت هيئته، ومن كثر كلامه كثر سقطه، ومن كثر سقطه قلّ حياؤه، ومن قلّ حياؤه قلّ ورعه، ومن قلّ ورعه مات قلبه»^(٤)، وقوله: «من عرض نفسه للتهمة فلا يلومن من أساء به الظن»^(٥).

(١) مجازي الأدب في حقائق العرب لابن يعقوب شيخو ٣/ ١١٥، ط: الأباء السوسيين، بيروت ١٩١٣م.

(٢) الأمثال لابن سلام ص ١٥٦، تحقيق: د/ عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث ١٩٨٠م.

(٣) المصدر السابق، ص ٧٢.

(٤) صفة الصفة لابن الجوزي ١/ ١٠٨، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث، القاهرة ١٤٢١هـ.

— ٢٠٠٠م.

(٥) لباب الأداب لابن منقذ ص ٦٩ تحقيق: أحمد محمد شاكر، مكتبة السنة، القاهرة ١٩٨٧م.



٥ - قول عثمان بن عفان رضي الله عنه: «يكفيك من الحاسد أن يغمم وقت سرورك»^(١).

٦ - قول الإمام علي رضي الله عنه: «الناس أعداء ما جهلوا»^(٢)، وقوله رضي الله عنه: «لسان العاقل وراء قلبه، وقلب الأحمق وراء لسانه»^(٣)، وقوله رضي الله عنه: «إذا تم العقل نقص الكلام»^(٤)، وقوله رضي الله عنه: «الحسب حسن الخلق»^(٥)، وقوله رضي الله عنه: «من استبدَّ برأيه هلك ومن شاور الرجال شاركها في عقولها»^(٦).

٧ - قول أم الدرداء رضي الله عنها: «من وعظ أخاه سرًّا فقد سره وزانه، ومن وعظه علانية فقد ساءه وشانه»^(٧).

٨ - قول عبد الله بن جعفر رضي الله عنه: «كمال المرء في خلال ثلاث: معاشرة أهل الرأي والفتنة، ومدارة

(١) الإعجاز والإيجاز للثعالبي ص ٣٤، مكتبة القرآن، القاهرة.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٤.

(٣) المصدر السابق، ص ٣٩.

(٤) المصدر السابق، ص ٣٧.

(٥) المصدر السابق، ص ٣٨.

(٦) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار للزنجشري ٣ / ٤٥٥.

(٧) المستطرف في كل فنٍّ مستظرف للأبشيهي، ص ٩٣، عالم الكتب، بيروت ١٤١٩ هـ.

الناس بالمعاشرة الجميلة، والاقتصاد من بخل وإسراف^(١).

٩ - قول أكتثم بن صيفي: «مقتل الرجل بين فكيه»^(٢)،
وقوله: «الْحُرُّ حُرٌّ وَإِنْ مَسَّهُ الضُّرُّ، وَالْعَبْدُ عَبْدٌ وَإِنْ مَشَى
عَلَى الدَّرِّ»^(٣).

١٠ - قول يزيد بن مفرغ: «العبد يُقَرَّعُ بالعصا،
والحرُّ تكفيه الإشارة»^(٤).

١١ - قول عبد الله بن شداد في وصية لابنه: «يا بني،
إذا أحببت فلا تفرط، وإذا أبغضت فلا تشطط»^(٥).

١٢ - قول ذي الرمة: «كل مبذول مملول»^(٦).

١٣ - قول صالح المري: «كن إلى الاستماع أسرع منك إلى
القول، ومن خطأ الكلام أشدَّ حذرًا من خطأ السكوت»^(٧).

(١) مجاني الأدب في حقائق العرب لابن يعقوب شيخو ٥٦/٢ .
(٢) الأمثال لابن سلام المهروري، ص ٤١ .
(٣) الآداب الشرعية والمنح المرعية لابن مفلح ٣/٢ . عالم الكتب . بيروت .
(٤) البيان والتبيين ٣/ ٢٥ .
(٥) الأمالي للقاللي ٢/ ٢٠٤ .
(٦) المحاضرات والمحاورات للسيوطي ص : ٣٧٣ ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،
١٤٢١ هـ .
(٧) البيان والتبيين ٢/ ٥٢ .



١٤ - قول الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله: «إذا مات
أصدقاء الرجل ذل»^(١).

١٥ - قول بنان الحمالي رحمته الله: «الحر عبد ما طمع،
والعبد حر ما قنع»^(٢).

١٦ - قول علي بن محمد الصغاني: «من قعد عن
حيلته أقامته الشدائد، ومن نام عن عدوه أنبهته
المكائد»^(٣).

سادساً: من أمثال العرب في الجاهلية:

١ - قولهم: «رمتني بدائها وانسلت»، يضرب لمن
يعير غيره بما يعير هو به.

وأصل هذا المثل: أن سعد بن زيد مناة تزوج
رُهم ابنة الخزرج، وكانت من أجمل النساء، وكان
ضرائرها إذا سابنها يقلن لها: يا عفلاء، فقالت
لها أمها: إذا سابنك فابدئيهن بذلك، ففعلت رُهم

(١) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ١٢ / ٣٧٥، تحقيق: الدكتور / بشار عواد معروف، دار

الغرب الإسلامي. بيروت. ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.

(٢) حلية الأولياء لأبي نعيم الأصبهاني ١٠ / ٣٢٤. مكتبة الخانجي، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

(٣) لباب الآداب، ابن منقذ، ص ١٢.



ذلك مع ضربتها، فقالت: رمتني بدائها وانسلت،
فذهبت مثلاً^(١).

٢ - قولهم: «رَجَعَ بِخُفْيِ حُنَيْنٍ»، يضرب لمن رجع
بالخيبة والحسرة وعدم تحقيق مراده.

وأصل هذا المثل: أن حنيناً كان إسكافياً بالحيرة
وساومه أعرابي بخفين فاختلفا حتى أغضبه، فلما ارتحل
الأعرابي أخذ حنين الخفين، فألقى أحدهما على طريق
الأعرابي، ثم ألقى الآخر بموضع آخر على طريقه، فلما
مرَّ الأعرابي بالخلف الأول قال: ما أشبه هذا بخف حنين
ولو كان خفين لأخذتهما، ثم مر بالآخر فندم على ترك
الأول، فأناخ راحلته وانصرف إلى الأول، وقد كمن له
حنين، فأخذ الراحلة وذهب بها، وأقبل الأعرابي إلى
أهله ليس معه غير خُفَي حُنَيْن، فذهبت مثلاً^(٢).

٣ - قولهم: «سبق السيف العزل»، يضرب للحديث
عن الشيء أو الشفاعة فيه بعد فوات أوانه.

(١) نهاية الأرب للنويري ٣ / ٣١.

(٢) المصدر السابق ٣ / ٣١، ٣٢.



وهذا المثل قاله ضبة بن أد لما لامه الناس على قتل قاتل
ابنه في الحرم، ويقال: إنه لخزيم بن نوفل الهمداني^(١).

٤- قولهم: «وافق شن طبقة»، يضرب لالتقاء
المتوافقين.

وأصله: أن رجلاً من دهاة العرب وعقلائهم يقال
له: شن قد آلى أنه يطوف البلاد حتى يجد امرأة مثله
فيتزوجها، فبينما هو في بعض مسيره إذ وافقه رجل
في الطريق فسارا جميعاً، فقال له شن: أتحملني أم
أحملك؟ فقال: أنا راكب وأنت راكب، فكيف تحملني
أو أحملك؟ ثم سارا فانتهيا إلى زرع قد استحصد،
فقال شن: أترى هذا الزرع أكل أم لا؟ فقال: لم أر
أجهل منك، ترى نبتاً مستحصداً فتقول: أكل أم لا؟!
فسكت، ثم سارا حتى دخلا القرية فلقيا جنازة، فقال
شن: أترى صاحب هذا النعش حياً أم ميتاً؟ فقال له
الرجل: ترى جنازة تسأل عنها أميت صاحبها أم حي؟!
فسكت عنه شن وأراد مفارقه فأبى أن يتركه وسار به
إلى منزله، وكان للرجل بنت يقال لها: طبقة، فلما دخل

(١) نهاية الأرب للنويري ٣/ ٣٤.




عليها أبوها سألته عن ضيفه، فقال: ما رأيت أجهل منه، وحدثها بحدِيثه، فقالت: يا أبت ما هذا بجاهل! قوله: أتحمّلني أم أحملك؟ أراد أتحدثني أم أحدثك، وأما قوله: أترى هذا الزرع أكل أم لا؟ فأراد هل باعه أهله فأكلوا ثمنه أم لا؟ وأما الجنّازة فأراد هل ترك عقباً يحيا بهم ذكره أم لا؟ فخرج الرجل فقعد مع شن فحدثه، وقال له: أتحب أن أفسر لك ما سألتني عنه؟ قال: نعم، ففسره، فقال شن: ما هذا من كلامك، فأخبرني من صاحبه؟ فقال: ابنة لي، فخطبها إليه فزوجه إياها وحملها إلى أهله، فلما رأوها قالوا: وافق شن طبقة، فذهبت مثلاً^(١).

٥- قوله: «الصيف ضيعت اللبن»، يضرب لمن ضيع الفرصة من يده.

وأصله: أن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم تزوج بنت عمه دختنوس بنت لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بعدما أسن، وكان أكثر قومه مالاً وأعظمهم شرفاً فلم تزل تولع به وتؤذيه

(١) نهاية الأرب للنويري ٣ / ٥٦.



وتسمعه ما يكره وتهجره حتى طلقها، وتزوجها من بعده عمير بن معبد بن زرارة، وهو ابن عمها، وكان رجلاً شاباً قليل المال، فمرت إبل عمرو بن عدس عليها كأنها الليل من كثرتها، فقالت لخادمتها: ويلك انطلقني إلى أبي شريح - وكان عمرو يكنى بأبي شريح - فقولي له فليسقنا من اللبن، فأتاه الرسول فقال: إن بنت عمك دخنتوس تقول لك اسقنا من لبنك، فقال لها عمرو: قولي لها: الصيف ضيعت اللبن. ثم أرسل إليها بلقوحين ورواية من لبن، فقال الرسول: أرسل إليك أبو شريح بهذا وهو يقول: الصيف ضيعت اللبن، فذهبت مثلاً، فقالت وزوجها عندها، وحطأت بين كتفيه، أي ضربت: هذا ومدقة خير^(١) فأرسلتها مثلاً. والمدقة شربة ممزوجة^(٢).

٦ - قولهم: «بلغ السَّيْلُ الزَّبِي»، يضرب مثلاً للأمرِ يبلغ غَايَتَه فِي الشَّدَّةِ وَالصَّعُوبَةِ، وَلَمَّا جَاوَزَ الْحَدَّ. وَأَصْلُهُ: حَفْرَةٌ تَحْفَرُ لِلْأَسَدِ إِذَا أَرَادُوا صَيْدَهُ لَا يَعْلَمُهَا

(١) مثل يُضْرَبُ لِلشَّيْءِ الْقَلِيلِ الْمُعْجَبِ الْمُوَافِقِ لِلْمُحِبَّةِ دُونَ الْكَثِيرِ الْمُبْغُضِ.

(٢) أمثال العرب: المفضل الضبي، ص ٥١، تحقيق: إحسان عباس: دار الرائد العربي، بيروت - لبنان.

الماء فإذا بلغها السيل كان محجفاً^(١)، وذكر بعضهم أن الزبيبة حفيرة تحفر في نشز من الأرض وتغطى ويجعل عليها طعم فيراه السبع من بعيد فيأتيه فإذا استوى عليها انقض غطاؤها فيهوي فيها فإذا بلغها السيل فقد بالغ^(٢).

٧- قولهم: «ما يوم حليلة بسر»، يضرب لمن يحدث في أمر معلوم يظن أنه سر، ولكل أمر متعالم مشهور.

وأصله: أنه لما غزا المنذر بن ماء السماء غزاته التي قُبل فيها، وكان الحارث بن جبلة الأكبر ملك غسان يخافه، وكان في جيش المنذر رجل من بني حنيفة يُقال له شمرب بن عمرو، وكانت أمه من غسان، فخرج يتوصل بجيش المنذر يريد أن يلحق بالحارث، فلما تدانوا سار حتى لحق بالحارث، فقال: أتاك ما لا تُطبق، فلما رأى ذلك الحارث ندب من أصحابه مائة رجل اختارهم رجلاً رجلاً، فقال: انطلقوا إلى عسكر المنذر فأخبروه أنا ندين له ونُعطيه حاجته، فإذا رأيتم منه غرة فاحملوا عليه، ثم أمر ابنته حليلة فأخرجت لهم مراكباً فيه خلوق، فقال: خلقيهم، فخرجت إليهم

(١) نهاية الأرب للنويري ٣ / ١٩ .

(٢) جهرة الأمثال، أبو هلال العسكري ١ / ٢٢٠ .



وهي من أجمل ما يكون من النساء، فجعلت تحلقهم،
ومَضَى القومُ ومعهم شمر بن عمرو الحَنْفِيُّ حتى أتوا
المنذر فقالوا له: أتيناك من عند صاحبنا وهو يدينُ لك
ويعطيك حاجتك، فتبأشَرُ أهلُ عسكر المنذر بذلك،
وَعَفَلُوا بعضَ عَفْلة، فحملوا على المنذر فقتلوه، فقليل:
ليس يومٌ حليلة بسر، فذهبت مثلاً^(١).

وإنما أضيف هذا اليوم إلى حليلة؛ لأنها أخرجت
إلى المعركة مراكن الطيب فكانت تطيب الداخلين في
الحرب، وقيل: إن حليلة ابنته قد دلته على هذا الرأي
ونبهته على هذه المكيدة فنسب ذلك اليوم إليها^(٢).

٨- قولهم: «قطعت جهيزة قول كل خطيب»،
يضرب لمن يقطع على الناس ما هم فيه بجهله، أو عند
أمر قد فات.

وأصله: أن قومًا اجتمعوا يخطبون في صلح بين
حيين قتل أحدهما من الآخر قتيلاً، ويسألون أن
يرضوا بالديّة، فبيناهم في ذلك إذ جاءت أمة يقال

(١) مجمع الأمثال للميداني ٢ / ٢٧٢.

(٢) فصل المقال في شرح كتاب الأمثال لأبي عبيد البكري، ص ١٢٧، ٤٨٦.



لها جهيزة، فقالت: إن القاتل قد ظفر به بعض أولياء
المقتول فقتله، فقالوا عند ذلك: قطعت جهيزة قول كل
خطيب. أي استغني الآن عن الخطب في الصّح (١).

٩- قولهم: «في بيته يؤتى الحكم»، يضرب لمن ينبغي
أن يؤتى إليه في موضعه.

وهذا المثل من الأمثال الموضوعية على ألسنة العجاوات،
زعموا أنّ الأرنب التقطت ثمرة فاختلسها الثعلب فأكلها
فانطلقا إلى الضب يختصمان، فقالت الأرنب: يا أبا الحسل!
فقال: سميعاً دعوت، قالت: أتيناك نختصم إليك فاخرج
إلينا، قال: في بيته يؤتى الحكم، قالت: إني وجدت ثمرة.
قال: حلوة فكليها. فقالت: فاختلسها مني الثعلب. قال:
لنفسه سعى. قالت: فلطمته. قال: حقك أخذت. قالت
فلطمني. قال: حر انتصر. قالت: فاقض بيننا! وهذه
المقالة المنسوبة إلى الضب كلها أمثال سائرة (٢).

(١) الأمثال لأبي الخير الهاشمي، ص ١٨٤، دار سعد الدين، دمشق، ط: ١، ١٤٢٣ هـ.

(٢) زهر الأكم في الأمثال والحكم لليوسي / ٢ / ١٠٠.



١٠- قولهم: «تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه»،
يضرب لمن سمعته وسيرته خير من حقيقته، أو الرجل
تكون له نباهة الذكر ولا منظر عنده.

وأصله: إنّما ضرب لشقة بن ضمرة التميمي، قاله
للنعمان بن المنذر بن ماء السماء، وكان النعمان قد
سمع بذكره، فلما رآه اقتحمته عينه، فقال: «أن تسمع
بالمعيديّ خير من أن تراه» فأرسلها مثلاً، فقال:
شقة: آبيت اللعن إنّ الرجال ليسوا بجزرد، تراد منها
الأجسام: إنّما المرء بأصغريه قلبه ولسانه. فذهبت أيضاً
مثلاً، فأعجب المنذر ما رأى من عقله وبيانه، ثم ساءه
باسم أبيه، فقال: أنت ضمرة بن ضمرة^(١).

١١- قولهم: «عند جُهينة الخبْر اليقين»، ويضرب
لمن هو المصدر الحقيقي للخبير أو المعلومة.

وأصله: أن جُهينة يهودي من أهل تيماء كان نازلاً في بني
صرمة بن مرة وكان ناس من بني سلامان بن سعد أخي
عذرة حلفاء لبني صرمة نزولاً فيهم، وكانت الحرقة وهي
حميس بن عامر بن مودعة بن جُهينة حلفاء لبني سهم بن

(١) الأمثال: لأبي عبيد القاسم بن سلام ص ٩٨.

مرة نزولاً فيهم. وكان في بني سهم حَمَار يهودي من أهل وادي القُرى يقال له: غُصَيْن بن حيّ، وكان أهل بيتٍ من بني عبد الله بن غطفان يقال لهم: بنو جَوْشَن يُتَشَاءَم بهم في بني صرمة، ففُقد رجل منهم يقال له: خُصَيْلٌ، فكانت أخته تسأل عنه الناس، فجلس ذات يوم أخٌ للمفقود في بيت اليهودي الذي في بني سهم يتتبع خَمْرًا، ومَرّت أخت المفقود تسأل عنه، فقال الحَمَار:

تُسَائِلُ عَنْ خُصَيْلٍ كُلِّ رَكْبٍ وَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبْرُ الْيَقِينُ
يعني اليهودي الذي في بني صرمة. فقال له أخوه:
نشدتك الله هل تعلم من أخي علمًا فقال: لا. ثم تمثّل
اليهودي ببيتٍ آخر فقال:

لَعَمْرُكَ مَا ضَلَّتْ ضَلَالُ ابْنِ جَوْشَنٍ حَصَاةَ بَلْبِلٍ أَلْقَيْتُ وَسَطَ جَنْدَلٍ
فتركه حتى أمسى ثم أتاه فقتله^(١).

ويروى أيضًا: «عند جفينة الخبر اليقين»، وفي أمثال
المفضل: «عند جهينة»، وجفينة: اسم حَمَار، وأصله أنّ

(١) الفاضل: المفضل بن سلمة بن عاصم ص ١٢٦، تحقيق: د. عبد العليم الطحاوي، مراجعة: محمد علي النجار، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي، ط: ١، ١٣٨٠ هـ.

رجلين اجتماعا عنده فسكرا ثم توثابا، وكان بينهما رجل يصلح فقتله أحدهما، فأخذ أهل القتيل الرجلين، فقال الحاكم بينهما: ارجعوا إلى جفينة فعنده الخبر اليقين من قتله، أهو هذا أو هذا؟ وأول البيت:

تسائل عن أبيها كل ركب وعند جفينة الخبر اليقين^(١)

١٢- قولهم: «أنقى من مرأة الغريبة»، يضرب لمن تتزوج في غير قومها.

وأصله: أن التي تتزوج في غير قومها فهي تجلو مرأتها أبداً لئلا يخفى عليها من وجهها شيء^(٢)، وقيل: لأنها تحتاج إلى مداومة جلائها لتنظر فيها ما لا أحد من أهلها يدللها عليه من قبح تزيله، أو حسن تديمه^(٣).

١٣- قولهم: «إن البغاث بأرضنا يستنسر»، يضرب لنصرة الضعيف.

(١) الأمثال للهاشمي، ص ١٦٣.

(٢) جهرة الأمثال لأبي هلال العسكري ٢/ ٣١٦.

(٣) الأمثال للهاشمي، ص ٣٠.



وقولهم: «إنَّ البغاث في أرضنا لا يستنسر»، يضرب
ليبان القوة والبأس.

البغاث: ويطلق على شرار الطير وما لا يصيد منها.

واستنسر: صار نسرًا، وهو الطائر المعروف، وسمي
نسرًا لأنه ينسر اللحم.

ومعنى المثل: أن الضعيف من الناس إذا حلَّ بأرضنا
ووقع في جوارنا عزَّ بنا وتقوى، كما أن البغاث الذي
هو ضعاف الطير إذا عاد نسرًا فقد تقوى.

وقيل: معناه أن الضعيف يستضعفنا وتظهر قوته
علينا، وعلى هذا إذا أريد الافتخار قيل: إنَّ البغاث في
أرضنا لا يستنسر^(١).

وقيل يضرب مثلاً لرجل يكون ضعيفاً ثم يقوى^(٢).

١٤ - قولهم: «حلب الدَّهْرَ أشطره»، يضرب مثلاً
لرجل العالم بالدهر.

وأصله: في حلب النَّاقَةِ؛ لِأَنَّكَ تحلب شطراً ثمَّ
تحلب الشَّطْرَ الآخرَ، والأشطر جمع شطر، والمعنى أنه

(١) زهر الأكم في الأمثال والحكم ١ / ١٠٢ .

(٢) الأمالي، القالي ١ / ١٨٤ .

جرب الدَّهْر في جَمِيعِ أَحْوَالِهِ، وَمَنْ قَالَ: «حَلَبِ الدَّهْرَ شَطْرِيهِ»، فَإِنَّهُ أَرَادَ الْحَيْرَ وَالسَّرَّ وَالنَّفْعَ وَالضَّرَّ^(١).

١٥ - قولهم: «رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي»، يُضْرَبُ فِي النِّهْيِ عَنِ الْإِكْثَارِ مَخَافَةَ الْإِهْجَارِ.

وأصله: ذكروا أن ملكًا من ملوك حَمِيرٍ خَرَجَ مُتَصَيِّدًا معه نديم له كان يُقَرِّبُهُ وَيَكْرُمُهُ، فَأَشْرَفَ عَلَى صَخْرَةٍ مَلْسَاءٍ وَوَقَفَ عَلَيْهَا، فَقَالَ لَهُ النَّدِيمُ: لَوْ أَنَّ إِنْسَانًا ذُبِحَ عَلَى هَذِهِ الصَّخْرَةِ إِلَى أَيْنَ يَبْلُغُ دَمُهُ؟ فَقَالَ الْمَلِكُ: اذْبَحُوهُ عَلَيْهَا لِيرَى دَمُهُ أَيْنَ يَبْلُغُ، فَذَبَحَ عَلَيْهَا، فَقَالَ الْمَلِكُ: رُبَّ كَلِمَةٍ تَقُولُ لِصَاحِبِهَا دَعْنِي^(٢).

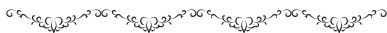
* * *

(١) جبهة الأمثال ١ / ٣٤٦.

(٢) مجمع الأمثال، الميداني النيسابوري ١ / ٣٠٦.



المبحث الثاني



فن التوقيعات

مفهوم التوقيع:

أصل التوقيع الإمضاء، يقال: وقّع الوثيقة ووقّع عليها إذا كتب اسمه في أسفلها إمضاء لها وإقرارًا بها، ويقال: وقّع في الكتاب إذا بيّن في إيجاز رأيه فيه كتابة، ويقال: نسخة موقعة إذا وقع عليها المؤلف إهداء أو نحوه بخط يده، ويقال: وقّع المؤلف كتابه إذا قدمه لبعض قراءه موقعًا بخط يده، كما يطلق التوقيع على الرمز الكتابي الذي يتخذه الشخص للدلالة على إقراراته والتزاماته، وصاحب التوقيع المعتمد من له الحق في التوقيع سواء أكان شخصًا طبيعيًا أم شخصًا اعتباريًا.

التوقيع اصطلاحًا:

أما التوقيع اصطلاحًا: فهو عبارة بليغة موجزة تعبر عن رأي كاتبها فيما وقع عليه أو بشأنه.

٦١

قال البطليوسي: وأما التوقيع فإن العادة جرت أن يستعمل في كل كتاب يكتبه الملك، أو من له أمر ونهي في أسفل الكتاب المرفوع إليه أو على ظهره أو في عرضه بإيجاب ما يسأل أو بمنعه^(١).

وقال ابن الأنباري: توقيع الكاتب في الكتاب المكتوب أن يُجمل بين تضاعيف سطوره مقاصد الحاجة ويحذف الفضول^(٢).


وقال ابن خلدون: ومن خطط الكتابة التوقيع، وهو أن يجلس الكاتب بين يدي السلطان في مجالس حكمه وفصله، ويوقع على القصص المرفوعة أحكامها، والفصل فيها، متلقاة من السلطان بأوجز لفظ وأبلغه^(٣).

ويطلق التوقيع على كل ما كان يعلق به الحاكم رئيساً أو ملكاً أو خليفةً أو سلطاناً أو أميراً أو وزيراً أو والياً

(١) الاقضب في شرح أدب الكتاب ١/ ١٩٥، تحقيق: الأستاذ مصطفى السقا، ط: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(٢) تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري ٣/ ٢٤، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: ١، ٢٠٠١م.

(٣) مقدمة ابن خلدون، ص ٢٤٧، دار إحياء التراث.



أو عاملاً أو قاضيًا على الكتب المرفوعة إليه سواء بخط يده أم إملاء على كاتبه.

وقد اتسع الأمر ليشمل توقيع مسئول الدولة على اختلاف درجاتهم، ثم ازداد اتساعاً ليشمل كل تذييل يذيل به الحاكم أو المسئول أو غيرهما الكتاب المرفوع إليه إمضاء له، أو تعليقاً عليه، أو إجابة له.

التوقيع الأدبي:

لا يوصف التوقيع بأنه توقيع أدبي ما لم تتوافر فيه العناصر والسمات التي تحقق له جانب البلاغة والبيان الذي يجعل منه توقيعاً أدبياً، وهي:

- ١ - الإيجاز.
- ٢ - لطف الإشارة وجودة الكتابة وحسن التشبيه.
- ٣ - تكثيف المعاني وإحكام الصياغة.
- ٤ - البلاغة وإصابة القصد.
- ٥ - المناسبة والملاءمة لمضمون الكتاب الموقع عليه.



وقد اتخذ فنُّ التوقيعات صوراً عديدة منها ما يكون اقتباساً، ومنها ما يكون إنشأء.

أما التوقيع بطريق الاقتباس فقد يكون بآية قرآنية، أو حديث نبوي، أو حكمة، أو مثل، أو بيت أو أبيات من الشعر.

فمن التوقيع بآية قرآنية:

١ - ما وقّع به المهدي في كتاب رفعه إليه عامل إرمينية يشكو إليه سوء طاعة الرعية، حيث وقع المهدي بقوله تعالى: ﴿ خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ ﴾^(١).

٢ - ما وقّع به الصاحب بن عباد إلى علوي رفع إليه قصة بعد قصص كان قد قضى فيها له: لا تحوجني إلى أن أقول: ﴿ يَنْبُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾^(٢).

٣ - ما وقّع به سليمان بن عبد الملك على كتاب رُفع إليه من قتيبة بن مسلم الباهلي يتهدده بالخلع فوقع إليه

(١) [سورة الأعراف، الآية ١٩٩]، وانظر: العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، توقيعات بني العباس ٥٦/٢.

(٢) [سورة هود، الآية ٤٦]، وانظر: خاص الخاص للثعالبي، ص: ٩١، تحقيق: حسن الأمين، ط: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان.

جوابًا على وعيده: ﴿وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾^(١).

٤ - ما وقع به جعفر بن يحيى البرمكي لمحبوس بقوله تعالى: ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾^(٢).

٥ - ما وقع به طاهر بن الحسين في رقعة منصح: ﴿قَالَ سَنَنْظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾^(٣).

٦ - ما وقع به عبد الله بن طاهر في رقعة رجل أعاد هدية له ليلاً وزادها وكان قد رفضها نهارًا، فردها وقال: لو قبلت الهدية ليلاً لقبلتها نهارًا، ﴿فَمَاءَ آتِنَاءِ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّا آتَنَكُم بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ فَفَرِحُونَ﴾^(٤)، ووقع إلى عمال شكاهم الرعية: قد قدمت إليكم الأعذار واحتججت إليكم الأنذار، وليت العتاب بالغًا ما أردت، ولقد هممت بأن أجعل معاقدتي لكم معاقة،

(١) [سورة آل عمران، الآية ١٢٠]، وانظر: العقد الفريد، توقيعات الخلفاء، توقيع عبد الملك بن مروان ٥٥/٢.

(٢) [سورة الرعد، الآية ٣٨]، وانظر: تاريخ التمدن الإسلامي ليوسف جرجي زيدان ١٠١/٣، ط: دار القلم للنشر والتوزيع، بيروت.

(٣) [سورة النمل، الآية ٢٧]، وانظر: كتاب خاص الخاص للثعالبي، ص ٨٩.

(٤) [سورة النمل، الآية ٣٦].

فانتبهوا من سنتكم، وانظروا لأنفسكم، فإن الله تعالى جعل أيديهم لنا طعامًا وأستنتهم سلامًا، وظلمهم حرامًا ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾^(١).

٧ - ووقع زياد ابن أبيه في قصة رجل جارح: ﴿وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾^(٢).

٨ - ووقع السفاح بن العباس في كتاب قوم غرقت ضياعهم في ناحية الكوفة بقوله ﷺ: ﴿وَقِيلَ بَعْدَ اللَّقَوْرِ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

وقد يكون التوقيع مقتبسًا من معنى آية، ومنه:

١ - ما وقع به عبيد الله بن سليمان في شأن عامل إلى ابن طولون قائلاً: أنا قادر على إخراج النغرة من رأسه، والوغرة من صدره، والنخوة من نفسه: اتق الله في الإرصاد، فإن الله بالمرصاد، مقتبسًا توقيعًا من قوله تعالى: ﴿إِنَّ رَبَّكَ لِيَالْمِرْصَادِ﴾^(٤).

(١) [سورة القصص، الآية ٦٠]. وانظر: خاص الخاص للثعالبي، ص ٨٩، ٩٠.

(٢) [سورة المائدة، الآية ٤٥]، وانظر: العقد الفريد ٤ / ٢٩٩.

(٣) [سورة هود، جزء من الآية ٤٤]، وانظر: العقد الفريد ٤ / ٢١١.

(٤) [سورة الفجر، الآية ١٤]، وانظر: خاص الخاص للثعالبي ص ٩٢.



٢ - ما وقع به الحجاج في قصة محبوس ذكروا أنه
تاب: (ما على المحسن من سبيل) ^(١)، مقتبسًا توقيعا
من قول الله تعالى: ﴿مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ ^(٢).
والتوقيع بألفاظ القرآن حسن في الجدمن الأمور،
محظور في المزح ونحوه .

ومن التوقيع بالاقتباس من الحديث النبوي الشريف:

١ - ما وقع به زياد ابن أبيه في قصة محبوس: «التائبُ
مِنَ الذَّنْبِ، كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ» ^(٣).

٢ - ما وقع به أبو جعفر المنصور في كتاب ورد
من أهل الكوفة شكوا فيه عاملهم: «كما تكونوا يؤمر
عليكم» ^(٤).

(١) العقد الفريد ٤ / ٢١٨ .

(٢) [سورة التوبة، الآية ٩١].

(٣) العقد الفريد ٤ / ٢٩٩، ونص الحديث «التائب من الذنب كمن لا ذنب له»، وهو في سنن
ابن ماجه، كتاب الزهد، باب الزهد في الدنيا، حديث رقم ٤٢٥٠ .

(٤) ونص الحديث «كما تكونوا كذلك يؤمر عليكم»، وقد أخرجه البيهقي في شعب الإيمان
الشعبة التاسعة والأربعين، باب طاعة أولي الأمر، فصل في فضل الإمام العادل،
حديث رقم ٧٠٠٦ .

ومن التوقيع بحكمة:

١ - ما وقع به علي بن عيسى إلى أحد عماله وقد كتب إليه يتفاح: دعني من تشديقك وتعيرك، وتفاح علي نظيرك، فخير الكلام ما قلّ ودلّ، ولم يمل^(١).

٢ - ما وقع به عمرو بن مسعدة، حيث يقول: كنت أوقع بين يدي جعفر بن يحيى البرمكي فرفع إليه غلمانه ورقة يستزيدونه في روايتهم، فرمى بها إليّ، وقال: أجب عنها، فكتبت: قليل دائم خير من كثير منقطع، فضرب بيده على ظهري، وقال: أي وزير في جلدك^(٢).

ومن التوقيع بالمثل:

١ - ما وقع به علي بن أبي طالب إلى طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، حيث قال: في بيته يؤتى الحكم^(٣).

٢ - ما وقع به الصاحب بن عباد إلى رجل عصى أمره: العصا لمن عصى.

(١) كتاب خاص الخاص، ص ٩٢.

(٢) انظر: العقد الفريد ٢/٢٧٢، وخاص الخاص للثعالبي، ص ٩١.

(٣) مجمع الأمثال للميداني ٢/٤٤٢.



ومن التوقيع بيت من الشعر:

١ - ما وَّعَّع به سليمان بن عبد الملك ردًّا على كتاب
قتيبة بن مسلم الباهلي يتهدده بالخلع، فوَّعَّع عليه بقول
جرير بن عطية بن الخطفي:
زعم الفرزدق أن سيقتل مربعًا

أبشر بطول سلامة يا مربع^(١)

٢ - ومنه أيضًا ما وقع به الحجاج في كتاب رفع إليه
من ابن الأشعث:

فما بال من أسعى لأجبر عظمه

حفاظًا وينيوي من سفاهته كسري^(٢)

٣ - ووقع أيضًا في كتاب رفع إليه:

كيف يرجون سقاطي^(٣) بعدما

شمل الرأس مشيب وصلع^(٤)

(١) العقد الفريد ٤/٢٠٨، والبيت لجرير بن عطية الخطفي، وهو في ديوانه ٢/٩١٦ دار المعارف، القاهرة.

(٢) العقد الفريد ٤/٥٤، والبيت نسبة للسيوطي في كتابه «الزهر» لابن الدمينية الثقفي ١/١١٩ ط: دار الكتب، بيروت.

(٣) سقاطي: من السَّقَطَة، وهي: العَرَّةُ والزَّلَّةُ، الصحاح في اللغة للجوهري، ولسان العرب، مادة: (سقط).

(٤) العقد الفريد ٢/٥٤، والبيت لسويد بن أبي كاهل اليشكري، وهو في ديوانه، ص ٣٢ لسان العرب ٧/٣١٨، ط: دار صادر.

التوقيع المتكرر

أما التوقيع المتكرر فهو جودة الكتابة، وهو بيت القصيد في فنّ التوقيعات، وهو الميزان الدقيق لبلاغتها وبلاغة قائلها، فإذا كان المطلوب في التوقيع المقتبس مناسبته لما اقتبس له، فإن التوقيع المتكرر هو المقياس الحقيقي لبلاغة الموقع، وهو الذي قال في شأنه يحيى ابن جعفر البرمكي: إن استطعت أن يكون كلامك كله توقيعاً فافعل، وذلك لما يشتمل عليه التوقيع الأدبي من الإيجاز والتكثيف ودقة العبارة وإحكام الصياغة، ومنه:

١ - ما كتبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه حينما بعث للصديق خطاباً من دومة الجندل يطلب أمره في أمر العدو، فوقع عليه أبو بكر: «أدن من الموت توهب لك الحياة»^(١).

(١) العقد الفريد ٤/ ٢٨٨، وخاص الخاص للثعالبي، ص ٢٦٩.



٢ - ما وقع به علي بن أبي طالب عليه السلام إلى صعصعة بن صوحان يسأله في شيء: «قيمة كل امرئ ما يحسن»^(١).

٣ - ما وقع به علي بن أبي طالب عليه السلام في كتاب جاء من الأشتر النخعي فيه بعض ما يكره: «من لك بأخيك كله»^(٢).

٤ - ما وقع به معاوية إلى ربيعة بن عسل اليربوعي يسأله أن يعينه في بناء داره بالبصرة باثني عشر ألف جذع، حيث قال: «أدارك في البصرة أم البصرة في دارك؟»^(٣).

٥ - ما وقع به عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إلى يزيد بن معاوية يستميحه لرجال من خاصته، فوقع إليه: «احكم لهم بآمالهم إلى منتهى آجالهم»، فحكم عبد الله بن جعفر بتسعمائة ألف، فأجازها يزيد^(٤).

(١) العقد الفريد ٢/٥٤، وكتاب سر الفصاحة، ص ٢١١.

(٢) العقد الفريد ٤/٢٠٦، والأمثال لابن رفاعة الهاشمي، ص ٢٥٤.

(٣) العقد الفريد ٢/٥٤.

(٤) العقد الفريد ٤/٢٠٧، وخصائص الخصاص للتعاليبي، ص ٢٧٢.



٦ - ما وقع به عبد الله بن جعفر إلى يزيد بن معاوية يستوهبه جماعة من أهل المدينة، فوقع إليه: «من عرفت فهو آمن»^(١).

٧ - ما وقع به عمر بن عبد العزيز لعامل حمص بعد أن أخبره أنها احتاجت إلى حصن فوقع: «حصننا بالعدل، والسلام»^(٢).

٨ - ما وقع به يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان إلى مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية، وقد أخبر يزيد أنه يتلكأ في مبايعته بالخلافة: «أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى، فإذا أتاك كتابي هذا فاعتمد على أيهما شئت»^(٣).

٩ - ما وقع به مروان بن محمد عندما استثقل ما كتبه في حقه عبد الحميد الكاتب من تعنيف ولوم، فأخذ الكتاب فوقع في أسفله: «أما إنك لو علمت عددًا أقل من واحد، ولونًا شرًّا من أسود لبعثت به»^(٤).

(١) خاص الخاص، ص ٢٧٢.

(٢) العقد الفريد ١ / ٦٥ وخاص الخاص، ص ١٣٥، والإعجاز والإيجاز. ص ٧٢.

(٣) العقد الفريد ٢ / ٥٥، وكتاب سر الفصاحة للأمير أبي محمد عبد الله بن محمد بن سنان الخفاجي، الحلبي ت ٤٦٦ هـ ص ٢٣٣، ط: دار الكتب العلمية سنة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م.

(٤) العقد الفريد ٢ / ١٦٥.



١٠ - ما وقع به أبو العباس السفاح في كتاب جماعة من بطانته يشكون احتباس أرزاقهم: «من صبر في الشدة شارك في النعمة، ثم أمر بأرزاقهم»^(١).

١١ - ما وقع به المنصور إلى عامل: «قد كثر شاكوك، وقل حامدوك، فإما عدلت وإما اعتزلت»^(٢).

١٢ - ما وقع به المنصور على رقعة في بناء مسجد: «إن من أشراط الساعة أن تكثر المساجد، فزد في خطاك يزد في أجرك»^(٣).

١٣ - ما عرف عن جعفر بن يحيى البرمكي، إذ كان يوقع في القصص بين يدي الرشيد، ويرمي بالقصة إلى صاحبها، فكانت توقعاته يتنافس البلغاء في تحصيلها للوقوف فيها على أساليب البلاغة وفنونها حتى قيل: إنها كانت تباع كل قصة منها بدينار، ومن توقعاته: «الخراج عمود الملك، وما استعز بمثل العدل، وما استدبر بمثل الجور»^(٤).

(١) العقد الفريد ٤/ ٢٩٣.

(٢) العقد الفريد ٤/ ٢١٩، خاص الخاص ص: ٨٧، وتاج العروس من جواهر القاموس لأبي الفيض مرتضى الزبيدي ٢٢/ ٣٥٩، ط: دار الهداية.

(٣) خاص الخاص، ص ٨٧.

(٤) الإعجاز والإيجاز للثعالبي، ص ٩٩.



١٤ - ما وقع به هارون الرشيد في حادثة البرامكة:
«أنبتته الطاعة، وحصدته المعصية»^(١).

١٥ - ما وقع به هارون الرشيد إلى صاحب خراسان:
«داو جرحك لا يتسع»^(٢).

١٦ - ما وقع به ذو الرئاستين الفضل بن سهل وزير
المأمون في رقعة بدت فيها حكمته: «إنَّ أسرع النار التهاباً
أسرعها خموداً، فتأن في أمرك»، ورفع إلى صاحب بن
عباد كتاباً، وفيه: إن إنساناً هلك وترك يتيماً وأموالاً
جليلة لا تصلح لليتم، وقصد الكاتب إغراء صاحب،
فأخذها فوقع صاحب فيها: «الهالك ﷺ، واليتيم
أصلحه الله، والمال ثمرة الله، والساعي لعنه الله»^(٣).

١٧ - ما وقع به ذو الرئاستين الفضل بن سهل في
قصة متظالم: «كفى بالله للمظلوم ناصراً»^(٤).

(١) العقد الفريد ٤/٢٩٦.

(٢) العقد الفريد ٥٧/٢، ٤/٢٩٦، وتاريخ الأدب العربي للدكتور / شوقي ضيف العصر العباسي
الأول، الفصل الثامن، تطور النثر وفنونه ٣/٤٩٠، ط: دار المعارف.

(٣) البصائر والذخائر لأبي حيان التوحيدي ص ٨٢، ط: دار صادر، بيروت، وتاج العروس من
جواهر القاموس ٢٢/٣٥٩.

(٤) العقد الفريد ٢/٥٧، وتاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف ٣/٤٩٠.



١٨ - ما وقع به ذو الرئاستين الفضل بن سهل: «الأمور بتمامها، والأعمال بخواتيمها، والصنائع باستدامتها»^(١).

١٩ - ما وقع به المأمون في كتابه: «القدرة تذهب الحفيظة، والندم جزء من التوبة وبينهما عفو الله»^(٢).

٢٠ - ما وقع به المأمون في قصة متظلم من حميد: «يا أبا حامد لا تتكل على حسن رأيي فيك، فإنك وأحد رعيتي عندي في الحق سواء»^(٣).

٢١ - ما وقع به أحد القادة إلى الكُتاب بقوله: «دققوا الأقلام، وأوجزوا الكلام، فإن القراطيس لا ترام، والسلام»^(٤).

٢٢ - ما وقع به أبو صالح عبد الله بن محمد بن يزداد إلى بعض أصحابه: «يا أبا العباس ليس عليك بأس، ما لم يكن منك بأس»^(٥).

(١) خاص الخاص، ص ٩١، والإعجاز والإيجاز، ص ١٠٠، وتاريخ الأدب العربي لشوقي ضيف ٤٩٠/٣.

(٢) العقد الفريد ٤/٢١٦.

(٣) خاص الخاص، ص ٢٨٠.

(٤) المصدر السابق، ص ٩٠.

(٥) المصدر السابق، ص ٩١.



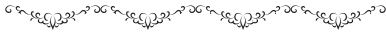
٢٣ - ما وقع به خالد بن يحيى في رقعة رجل عاوده
لالتماس الصلاة مرة أخرى بعد أن أخذها مرة: «دع
الضرع يدرّ لغيرك كما درّ لك»^(١).

* * *

(١) العقد الفريد ٤/٣٠٢، وخصائص الحصاص، ص ٩١.



المبحث الثالث



التغريدة والبوست

أولاً : التغريدة:

لغة: يقال: غرّد الطائر أو الإنسان إذا رفع صوته بالغناء وطرب به ، ويقال: طائر غرّد مُغرّد وغريد أي مطرب عذب الغناء، ويقال: غرد الطائرُ الإنسانَ أطربه بتغريده، وغرد الطائر فوق غصن الشجرة رفع صوته غناءً وطرب به، ومغرّد خارج السرب أي مختلف عما يحيط به^(١).

واصطلاحاً: رسالة موجزة يتم نشرها على تويتر (twitter).

وعليه فالتغريدة لفظ مولّد، والألفاظ المولّدة هي التي كانت تستخدم قديماً في أصل اللغة في معنى، ثم نقلت إلى معنى عصري بينه وبين المعنى الأول مناسبة، كلفظ سيارة الذي كان يطلق على الجماعة التي تتابع

(١) انظر: لسان العرب، والقاموس المحيط للفيروز آبادي، ومختار الصحاح، مادة: (غرّد).

السير في همة وسرعة لمسافات طويلة وبعيدة، ثم استعير لفظ السيارة للمركبة العصرية، لما بين المعينين القديم والمولد من مناسبة.

ومنه لفظ القطار والقاطرة والمقطورة، فهذه الألفاظ التي كانت تطلق على قافلة الإبل المتتابعة، فيقال للناقة الأولى قاطرة والتي تتبعها مقطورة، ثم استعير اللفظ لعربات القطار المتتابعة لما بينهما من مشابهة في عملية التقاطر.

وكذلك لفظ تغريدة التي تعني حلق بعيداً وأطرب، إذ يعمد المغرّد إلى إقناع أو إطراب المغرّد إليهم بفكرته، وإذا كان من معاني التغريد التحليق والذهاب بعيداً، فإن المغرّد يهدف بتغريده إلى الوصول إلى محيط أوسع من محيطه بل إلى أوسع محيط ممكن، فتم نقل معنى التغريدة من الإطلاق الأصلي إلى المعنى الاصطلاحي على سبيل التوليد فهي لفظ (مُولَّد)^(١).

(١) المقصود باللفظ المُولَّد هنا: المُولَّد دلاليّاً نتيجة التطور الدلالي للكلمة، وعملية التوليد الناشئ عن التطور الدلالي من عوامل سعة اللغة ومرونتها، ولا يجل الاستعمال الجديد أو المعنى الجديد للفظ فيه محل الاستعمال القديم، إنما يجاوره من باب الاشتراك اللفظي، وقد عرف ابن الأنباري "المولد" بأنه حمل غير المنقول على المنقول إذا كان في معناه. (انظر: الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة ص ٤٥، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط: دار الفكر).

ثانياً: البوست:

أما كلمة «بوست» فهي مأخوذة من الكلمة الإنجليزية «post» والتي تعني البريد أو الرسالة، فهي رسالة يريد صاحبها الوصول بها إلى أبعد مدى وأوسع نطاق، وعليه فالبوست من قبيل الدخيل وهو ما دخل إلى اللغة العربية وليس منها^(١).


ثالثاً: بين التغريدة والبوست:

لا يكاد يوجد فرق بين التغريدة والبوست سوى في وسيلة النشر، فالتغريدة مصطلح عصري يعبر عما ينشره صاحبه عبر موقع «تويتر»، أما البوست فمصطلح عصري يعبر به عما ينشره صاحبه عبر «فيسبوك»، ويلحق بهما كل ما ضاهاهما أو شابههما أو شاكلهما أو نسج على منوالهما على أي وسيلة من وسائل التواصل الإلكترونية الأخرى.

رابعاً: الخصائص الفنية للتغريدة والبوست:

نستطيع أن نقول إن الخصائص الفنية التي ينبغي أن تتوفر في التغريدة أو البوست هي تقريباً ذات الخصائص

(١) اللفظ الدخيل: هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير. (انظر: المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية، المقدمة، ص ٣١).



الفنية التي ذكرناها في الحديث عن التوقيع الأدبي، والتي تتطلب: الإيجاز، وجودة الإشارة، وحسن التشبيه، وإصابة القصد، وتكثيف المعنى، إضافة إلى ما يجب أن يسهم به كل من التغريدة والبوست في بناء الوعي الرشيد.

خامسًا: نماذج مما نشرته عبر بعض مواقع التواصل من جمل قصيرة «بوستات»:

- ١ - كل تغريدة حجة لك أو عليك يوم القيامة.
- ٢ - للجناء وجهان، وجه في الواقع، وآخر على مواقع التواصل.
- ٣ - العلم الحقيقي ما يخدم العمل لا التفلسف والجدل.
- ٤ - الفقه هو التيسير بدليل، ومن شق على الناس شق الله عليه.
- ٥ - ويل لمن لا يفكر ومن لا يتعظ ومن لا يعتبر.
- ٦ - يومًا ما ستكون ذكرى فارسك التي تريدها.



٧ - من يزرع الخير يحصده، ومن يزرع الشوك يصبه، ومن حفر لأخيه بئراً غرق فيها، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته.

٨ - حسن الأدب مع الله ﷻ عند الشدائد من مفاتيح الفرج.

٩ - تبرد الحس وموت الضمير أخطر العاهات البشرية.

١٠ - المؤمن يعمر الدنيا بالدين والخائن يدمرها باسم الدين.

١١ - الصورة الكلية للأفراد والمجتمعات هي مجموع الصور الجزئية لتصرفاتهم وسلوكياتهم فاختر الصورة التي تريدها لنفسك ووطنك.

١٢ - لا تطلبوا طاعة الله في العبادة بمعصيته في أذى الآخرين.

١٣ - من مدحك أو سَمَك بما ليس فيك أو بالغ في مدحك بما هو زائد عن قدرك فقد ذمك، وهجأك، وتندّر بك، وعرضك للسخرية.



١٤ - الأحمق من يريد أن ينفكك فيضرك.

١٥ - الصدقة خير من الوصية، فالأولى نفع عاجل والأخرى نفع آجل، وطيب النفس وسماحتها في الصدقة أعلى من الوصية.

١٦ - عليك بصحبة الأخيار فإن لم ينفعوك في أمر دنيائك نفعوك في أمر دينك.

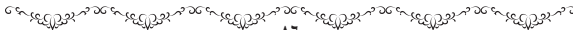
١٧ - إياك ومن لا خلق لهم، فإن خلائق السفهاء تعدي.

١٨ - لا تتعجل ما أنعم الله به على أخيك ليصير إليك، فربما تحولت النعمة التي في يده إلى نقمة في يديك.

١٩ - من لا خير فيه لأبويه لا خير فيه أصلاً، لا يعاشر ولا يصاحب ولا يؤمن غدره.

٢٠ - كل يوم يمر عليك لا تكتسب فيه طاعة ولا تَعْلَمُ فهو خصم من حياتك ولن يعود.

٢١ - الحفاظ على العقل كالحفاظ على النفس، فلا تُسلم زمام عقلك لجماعات الهدم والتخريب والإفساد في الأرض.





- ٢٢ - ثقافة الإتقان سبيل التقدم والرقي للأفراد
والأمم على حد سواء.
- ٢٣ - إذا لم تيسر لك التلبية بالجسد فلبّ بقلبك
وحقّق مقتضى التلبية في نفسك وفي من حولك.
- ٢٤ - الأضحية والتضحية ترجعان إلى جذر لغوي
واحد يعني العطاء: «أنفق ينفق عليك».
- ٢٥ - ما شاء الله لا قوة إلا بالله شكر للمنعم وحراسة
للنعمة.
- ٢٦ - إياك والطمع فإنه مهلكة، وإياك وخصلتين:
الحرص وطول الأمل.
- ٢٧ - لن يحترم الناس ديننا ما لم نتفوق في أمور دنيانا.
- ٢٨ - لا دين بلا خلق ولا حضارة بلا علم.
- ٢٩ - من لم يتعظ بتخطف الموت من حوله فلا
واعظ له.
- ٣٠ - النفوس الشريرة هي التي تتفنن في أذى الآخرين.



٣١- إن لم تنفع أخاك فلا تضره وإن لم تكن له فلا تكن عليه.

٣٢- كل فكرة مستنيرة قد توفر قطرة دم.

٣٣- أمة بلا أخلاق أمة بلا حياة.

٣٤- اختلال ميزان الأخلاق في أي مجتمع إيذان بانهيأه.

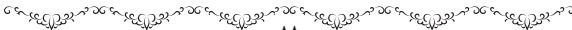
٣٥- الغفلة تورث الندامة والمؤمن لا يُجَدع ولا يُجَدع.

٣٦- من كان الله وليه وسنده وملجأه فهو في حمى عزيز.

٣٧- العاقل يفكر قبل أن يتكلم والأحمق يتكلم دون أن يفكر.

٣٨- من لم يشكر في البأساء شكره في النعماء فليس بشاكر.

٣٩- ثقافة التفكير وإعمال العقل سبيل الأمم المتحضرة.





- ٤٠ - الإهمال في الصغير كالإهمال في الكبير، ومعظم النار من مستصغر الشرر.
- ٤١ - لا يمكن أن يكون شريفًا من يسيء إلى وطنه أو يحاول النيل منه.
- ٤٢ - العين الحاقدة تنكر ضوء الشمس من عمى أو رمد، وهو حال المتربصين بمصر.
- ٤٣ - التاريخ لا ينتظر المتخاذلين، ولا يرحم الجبناء، ولا يتستر على الخونة، ولا يصنعه إلا العظماء.
- ٤٤ - كل نقطة عرق في التدريب توفر نقطة دم في المعركة.
- ٤٥ - كل جهد يبذل في التخطيط يعظم النتائج ويختصر الزمن.
- ٤٦ - الشجاع يموت مرة واحدة والجبان يموت ألف مرة.
- ٤٧ - الكذب والتلفيق وقلب الحقائق شعار من لا خلاق لهم.



٤٨ - جيش قوي واقتصاد قوي يعني أمة ذات مكانة ومواطنًا ذا كرامة.

٤٩ - الكذب وبث الشائعات محبطان للعمل مذهبان للمروءة.

٥٠ - النفعيون لا يبنون دولة والمرتزقة لا يحمونها.

٥١ - الدول لا تبنى بغير عرق وسواعد أبنائها.

٥٢ - ما خاب من كانت مرضاة الله مبتداه ومنتهاه، سره كعلنه، فهو يُرْجَى خيره ويؤمن شره.

٥٣ - التراحم والتكافل والعطاء للوطن سبيل الأمم الراقية المتحضرة.

٥٤ - الحقد لا يقتل إلا صاحبه، والحسد نار تحرق الحاسد، والغدر بئس الخلق، فطوبى لأصحاب النفوس النقية للخير المحبة.

٥٥ - الصحة خير من المال؛ فالصحة قد تحقق لك المال، ومال الدنيا لا يعوض لك الصحة.

٥٦ - من نسب فضل الآخرين إليه، وتسلق على



أكتافهم، وسرق جهدهم هوى من شاهق لا نجاء منه
وإن طال الأمد.

٥٧ - من علامات صحة الإيمان أن تقول الصدق
مع ظنك أن الصدق قد يضرك، وألا تقول الكذب
مع ظنك أن الكذب قد ينفعك، وأن يكون إخلاصك
وإتقانك في السر كإخلاصك وإتقانك في العلن.

٥٨ - علينا أن نكون بما عند الله أوثق مما في أيدينا
«مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ».

٥٩ - المتدين الحقيقي مواطن صالح لا يخرب ولا
يتآمر ولا يخون.

٦٠ - إذا ثقلت همومك فأنخ ركابك عند بابه، من
ذا يغيشك غيره عند النوائب والنوازل.

٦١ - إذا ضاق الأمر اتسع، وبعد الشدة الفرج،
وليس بعد العسر إلا اليسر، فصبر جميل والله المستعان.

٦٢ - خذ بالأسباب ثم فوض الأمر لمن دبره فلن
ترى غير الذي قدره.



٦٣ - علينا بالحلل الخالص، فقد يجمع الإنسان ما لا يأكل، وبينى ما لا يسكن، فإما له وإما عليه.

٦٤ - الصراع بين الحق والباطل فى المرحلة الراهنة صراع وعى.

٦٥ - أنت صديقى والحق صديقى فإن افترتما فالحق أولى بالصدقة.

٦٦ - العلم قبل العمل والعمل قبل الأجل والحق قبل النسب وإلا فالهلاك الهلاك.

٦٧ - الصديق وقت الضيق، والأخوة وقت الشدة، والابن البار وقت الحاجة، والوطنى الشريف فى مواجهة التحديات، هم المعدن النفيس والعملية الأنفس.

٦٨ - من توقع من الجماعات الإرهابية خيراً فهو مغيب، وهل تلد الحياة إلا الحياة.

٦٩ - ليس المرتزقة أو المحتلون هم من يحمون الأوطان إنما يحميها رجالها الشرفاء.



٧٠ - الذود عن حياض الوطن يكون بالنفس أو
بالمال أو بالكلمة أو بالقلم أو بإتقان العمل أو بذلك
كله إذا اقتضى الأمر، ولا يفعل ذلك إلا كريم.

٧١ - يا لخسارة من يعطي ظهره لوطنه، أو يقدم
غيره عليه، فقط عديم الأصل من يفعل.

٧٢ - التناول على الوطن والتنكر لفضله والعمل
لأعدائه أخس ما يوصم به عديمو الأصل.

٧٣ - السجون العقلية لجماعات التطرف لا تقل
خطرًا عن أوكارهم التدميرية.

٧٤ - الوعي أخطر سلاح في بناء الدول وفي هدمها
على السواء، ويجب أن يحتل مكانه الصحيح في ترتيب
الأولويات.

٧٥ - المرتزقة والعناصر الإرهابية أكبر خطر يتهدد
وجود الدول في تاريخنا المعاصر والمواجهة واجبة.

٧٦ - الأمل بلا عمل أحلام نوم أو يقظة: ذاكر تنجح ..
ازرع تحصد .. اصنع تتقدم، فلا مكان لنائم أو كسول.



- ٧٧ - الخونة والعملاء والمنحطون هم من يختبئون خلف الصفحات الوهمية.
- ٧٨ - غياب الوعي أخطر وقود للتطرف والإرهاب.
- ٧٩ - الوطنية عطاء لا ادعاء.
- ٨٠ - مصر الشاخصة صمام أمان لأمتها العربية والمنطقة والسلام العالمي.
- ٨١ - العدو يراهن على إحدى اثنتين: الغفلة أو الوهن، فاحذروهما.
- ٨٢ - تشويه الرموز الوطنية هدفه إخلاء الساحة للجماعات الإرهابية لهدم الدولة.
- ٨٣ - معركة الوعي معركة النفس الطويل والبقاء فيها للأثبته.
- ٨٤ - تشويه الرموز الوطنية صناعة شيطانية أدواتها الخونة والعملاء والجماعات الإرهابية.
- ٨٥ - من لا خير فيه لوطنه لا خير فيه أصلاً.
- ٨٦ - حماية الأوطان سبيل الكرام أبناء الكرام.

٨٧ - خيانة الوطن سبيل المنحطين وسفلة الخلق.

٨٨ - فشل الإرهابيين في صناعة الحياة يقودهم إلى صناعة الموت.

٨٩ - الخائن لوطنه جبان ذليل ولو ملك الدنيا.

٩٠ - يكفي الخائن لوطنه ما يعانيه من ذل وهزيمة نفسية .

٩١ - بيعة أمراء الجماعات الإرهابية بيعة للشيطان.

سادساً: التغريذة والبوست بين البناء والهدم:

التغريذة والبوست لا يأتيهما القبول والرفض من جهة كون أي منها وسيلة تعبير ، وإنما من جهة ما يتضمنه أي منهما من قيم أو يثيره من انحلال قيمي ، وكون ما ينشر من خلال أي منهما دعوة إلى البناء أو وسيلة للهدم.

فالمصلحون والمفكرون والكتاب الشرفاء يستخدمون هذه الوسائل للبناء الأخلاقي والقيمي، وتنمية الولاء والانتماء الوطني، وزيادة المخزون الثقافي والمعرفي.



أما جماعات الفتنة والضلال وعناصرها المارقة وكتائبها الإلكترونية المشؤمة فتستخدم هذه الوسائل العصرية للهدم والتخريب، حيث لجأت هذه الجماعات الإرهابية ومن يسرون في ركابها أو يدورون في فلكها إلى التركيز على مواقع التواصل بعد أن فقدت مصداقيتها في الشارع، وسقطت سقوطاً سياسياً ومجتمعياً وأخلاقياً ذريعاً، فأخذت تحتبئ خلف الصفحات الوهمية المجهولة مرتدية ثياب الفضيلة الزائفة.

ومما لا شك فيه أن ما تقوم به هذه الكتائب يشكل خطراً داهماً على أبنائنا وشبابنا وعلى نسيجنا المجتمعي ولحمتنا الوطنية.

ولكي نقضي على هذا الخطر فلا بد من تغليظ العقوبة على جرائم النشر الإلكتروني التي تهدد أمن الوطن واستقراره، وتعتمد الكذب وبث الشائعات منهجاً ثابتاً لها على مواقع التواصل، لا تألو على خلق ولا دين ولا وطن.

كما يجب أن نواجهه هذه الحرب بما يجب أن تواجهه به من فكر ثاقب وتفنيذ لضلال هؤلاء الإرهابيين،



وبيان زيفهم وزيفهم وانحرافهم عن الجادة ومتاجرهم
بالفضيلة .

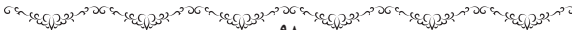
والخطر كل الخطر أن نقف موقف المتفرج أو المتردد،
إذ ينبغي أن نكون في سباق مع الزمن لمحاصرة هذه
الكتائب الإلكترونية والعناصر الإرهابية على كل
المستويات: الدينية، والثقافية، والإعلامية، بكشف
عمالقتها وخيانتها لدينها ووطنها، وبيان فسادها
وإفسادها، وخطرها على المجتمع بأسره، مع الأخذ
على أيديها بقوة، وتطبيق القانون عليها بحسم،
والتأكيد المستمر الدائم أن هؤلاء المجرمين لا علاقة
لهم بالإسلام، ولا علاقة للإسلام بهم، فهو منهم ومن
أفعالهم براء، بل إنهم ليمثلون عبئًا ثقیلاً على الإسلام؛
لأنهم يشوهون وجه الحضاري السمح، ولو أن أعداء
الإسلام استنفدوا كل طاقاتهم وأخرجوا كل ما في
جعبهم من سهام لينالوا من الإسلام وأهله ما نالوا
منه معشار ما أحدثه هؤلاء الإرهابيون من صدع في
بناء الحضارة الإسلامية الراسخة، وما أحدثوه من
تشويه وخدوش وكدوح في وجهها الصافي النقي.



مع تأكيدنا على خطورة الشائعات، فالشائعات ليست مجرد كذب، بل هي كذب متعمد، وافتراء ممنهج، يؤكد أن صاحبه لا دين له ولا خلق.

وبث الشائعات أحد وسائل حروب الجيل الرابع والجيل الخامس لتدمير المجتمعات من داخلها، من حيث التركيز على الإثارة وتشويه الرموز الوطنية، والنيل من الإنجازات الكبرى، والتهوين من شأنها، والتركيز على السخرية والتهكم، والعمل على نشر اليأس والإحباط وخلق الأزمات، وفق خطط مدروسة وممنهجة وممولة وقائمة على شراء الذمم قبل المساحات الإلكترونية، حيث لا وازع من دين ولا خلق ولا وطنية ولا إنسانية.

ومن ثمة وجب علينا أن نعمل على تحصين شبابنا ومجتمعنا من أن يقع فريسة لهؤلاء، وأن نسبق الزمن في كشف طبيعة هذه الجماعات حتى لا يخدع بهم الشباب النقي، وأن نكشف ما تتسم به هذه الجماعات من احترام الكذب والافتراء على الله ﷻ وعلى الناس، وأن نعمل على إشاعة قيمة الصدق وضرورة التحري



والثبت من الأخبار، فليس كل ما يسمع ينقل أو يقال، يقول الحق ﷺ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنْ جَاءَ كُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَجَبِينُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِمَجهَلَةٍ فَتُصْحَبُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾^(١)، ويقول ﷺ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(٢)، ويقول نبينا ﷺ: (كَفَىٰ بِالْمُرءِ كَذِبًا، أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ)^(٣).

فعلى الإنسان أن يتحرى الصدق، ويتجنب الكذب، ذلك أن الكذب يعد أهم علامات النفاق، حيث يقول نبينا ﷺ: (آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ، إِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ)^(٤)، ويقول ﷺ: (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خِصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّىٰ يَدْعَاهَا، وَإِذَا أُؤْتِمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبًا، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا

(١) [سورة الحجرات، الآية ٦].

(٢) [سورة النور، الآية ١٩].

(٣) صحيح مسلم، المقدمة، باب النهي عن الحديث بكل ما سمع، حديث رقم ٧.

(٤) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، حديث رقم ٣٣، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، حديث رقم ٥٩.

خَاصَمَ فَجَرَ^(١)، ويقول نبينا ﷺ: (إِنَّ الصَّدْقَ يَهْدِي
إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَصْدُقَ
حَتَّى يَكُونَ صَدِيقًا، وَإِنَّ الْكُذْبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ
وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لِيَكْذِبَ حَتَّى
يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا)^(٢).



(١) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الإيمان، باب علامة المنافق، حديث رقم ٣٤، وصحيح مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان خصال المنافق، حديث رقم ٥٨.

(٢) متفق عليه: صحيح البخاري، كتاب الأدب، باب قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ [سورة التوبة، الآية ١١٩]، وما ينهى عن الكذب، حديث رقم ٦٠٩٤، وصحيح مسلم، كتاب البر والصلوة والآداب، باب قبح الكذب وحسن الصدق، حديث رقم ٢٦٠٧.



ملحق

مختارات من شعر الحكمة

قال زهير بن أبي سلمى^(١):

ألا ليت شعري هل ترى الناس ما أرى من الأمر أو يبدو لهم ما بدا ليا
بدا لي أن الله حق فزادني إلى الحق تقوى الله ما كان باديا
بدا لي أن الناس تفنى نفوسهم وأموالهم ولا أرى الدهر فانيا
وإني متى أهبط من الأرض تلعة أجد أثرًا قبلي جديدًا وعافيا
أراني إذا ما بت بت على هوى وأني إذا أصبحت أصبحت غاديا
إلى حفرة أهدى إليها مقيمة يحث إليها سائق من ورائيا
كأني وقد خلفت تسعين حجة خلعت بها عن منكبي رداييا
بدا لي أني لست مدرك ما مضى ولا سابق شيء إذا كان جانييا
أراني إذا ما شنت لاقيت آية تذكرني بعض الذي كنت ناسيا

(١) أشعار الشعراء الجاهلين، ص ٥٥، ٥٦.



وقال أبو الأسود الدؤلي^(١):

حسدوا الفتى إذ لم ينالوا سعيه فالفقوم أعداءً له وخصومٌ
وترى اللبيبَ محسدًا لم يجترم شتمَ الرجالِ وعرضهُ مشتوم
وكذاك من عظمتُ عليه نعمةٌ حساده سيفٌ عليه صروم
فاترك مجارة السفيه فإنها ندمٌ وغبٌّ بعد ذلك وخيم
فإذا جريت مع السفيه كما جرى فكلأكما في جزيه مذموم
وإذا عتبت على السفيه ولمته في مثل ما تأتي فأنت ظلوم
يا أيها الرجلُ المعلمُ غيره هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصفُ الدواءَ لذي السقامِ وذي الضنى كيما يصحُّ به وأنت سقيم
وأراك تصلحُ بالرشادِ عقولنا أبدًا وأنت من الرشادِ عقيم
لاتنه عن خلقٍ وتأتي مثله عارٌّ عليك إذا فعلت عظيم
أبدأ بنفسك فانهها عن غيها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يقبلُ ما وعظت ويقتدى بالعلم منك وينفع التعليم
لا تكلمن عرض ابن عمك ظالمًا فإذا فعلت فعرضك المكلوم

(١) القصيدة من ديوان أبي الأسود الدؤلي، ص ٤٠٣-٤٠٥.



وحريمه أيضًا حريمك فاحمه
وإذا اقتصت من ابن عمك كلمة
وإذا طلبت إلى كريم حاجة
فإذا رآك مسلمًا ذكر الذي
ورأى عواقب حمدٍ ذاك وذمه
فارجُ الكريم وإن رأيتَ جفاهه
إن كنتَ مضطرًا وإلا فاتخذ
واتركه واحذر أن تمرَّ ببابه
فالناس قد صاروا بهائم كلهم
عمي وبكم ليس يرجى نفعهم
وإذا طلبتَ إلى لنيم حاجة
والزم قبالةً بيته وفنائه
وعجبت للذنيا ورغبة أهلها
والأحمق المرزوقُ أعجبُ من أرى
ثم انقضى عجبي لعلمي أنه
كيلا يباع لديك منه حريم
فكلمته لك إن عقلتَ كلوم
فلقاؤه يكفيك والتسليم
كألمته فكأنه ملزوم
للمرء تبقى والعظام رميم
فالعتب منه والكريم كريم
نفقًا كأنك خائفٌ مهزوم
دهرًا وعرضك إن فعلتَ سليم
ومن البهائم قائلٌ وزعيم
وزعيمهم في النَّائبات مليم
فألخ في رفقٍ وأنت مديم
بأشدَّ ما لزم الغريم غريم
والرزقُ فيما بينهم مقسوم
من أهلها والعاقلُ المحروم
رزقُ موافٍ وقته معلوم

وقال حاتم الطائي^(١):

ذريني يكن مالي لعرضي جنة يقي المال عرضي قبل أن يتبددا
أريني جوادًا مات هزلًا لعلّني أرى ما ترّين، أو بخيلاً مُخلِّدا
يقولون لي: أهلكت مالك فاقتصد وما كنت لولا ما تقولون سيدا
كلوا الآن من رزق الإله وأيسروا فإن على الرحمن رزقكم غدا

وقال^(٢):

يرى البخيل سبيل المال واحدة إن الجواد يرى في ماله سُبُلا
إن البخيل إذا ما مات يتبعه سوء الثناء ويحوى الوارث الإبلا
فاصدق حديثك إن المرء يتبعه ما كان يبني إذا ما نعشه حُملاً

وقال^(٣):

وإني لأستحيي صحابي أن يزوا مكان يدي في جانب الزاد أقرعاً^(٤)

(١) هو: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، يضرب المثل بوجوده. كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض (جبل في بلاد طبرستان) وأخباره كثيرة متفرقة في كتب الأدب والتاريخ. وأرخوا وفاته سنة ٤٦ ق هـ في السنة الثامنة بعد مولد النبي ﷺ. (انظر: مختصر تاريخ دمشق لابن عسكار، لابن منظور، ١٣٨/٦، تحقيق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع، دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق - سوريا، ط: ١، ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٤ م) والأبيات من ديوانه ص ١٧-١٨، شرحه وقدم له: أحمد رشاد، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م.

(٢) ديوان حاتم الطائي، ص ٣٩.

(٣) المصدر السابق، ص ٣٥.

(٤) الأقرع: الفارغ.



أَقْصِرْ كَفِي أَنْ تَنَالَ أَكْفَهُمْ إِذَا نَحْنُ أَهْوَيْنَا وَحَاجَاتِنَا مَعَا
وَإِنَّكَ مَهْمَا تُعْطِ بَطْنِكَ سُؤْلَهُ وَفَرَجَكَ نَالَا مِنْتَهَى الذَّمِّ أَجْمَعَا

وقال (١):

هَلْ الدَّهْرُ إِلَّا الْيَوْمُ أَوْ أَمْسٌ أَوْ غَدٌ كَذَلِكَ الزَّمَانُ بَيْنَنَا يَتَرَدَّدُ
يُرْدُّ عَلَيْنَا لَيْلَةً بَعْدَ يَوْمِهَا فَلَا نَحْنُ مَا نَبْقَى وَلَا الدَّهْرُ يَنْفَدُ

وقال (٢):

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتِ الْغِنَى ثُمَّ لَمْ تَجِدْ بِفَضْلِ الْغِنَى أَلْفَيْتِ مَا لَكَ حَامِدٌ
وَمَاذَا يُعْذِي الْمَالُ عَنْكَ وَجَمْعُهُ إِذَا كَانَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لِاحِدٌ (٣)

وقال (٤):

أَمَاوِي إِنْ الْمَالُ غَادَ وَرَانَحَ وَيَبْقَى مِنَ الْمَالِ الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ
أَمَاوِي مَا يُعْنِي الثَّرَاءَ عَنِ الْفَتَى إِذَا حَشْرَجْتَ نَفْسَ وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

(١) ديوان حاتم الطائي، ص ٩.

(٢) المصدر السابق، ص ١٦.

(٣) يُعْذِي: يفيدك.

(٤) ديوان حاتم الطائي، ص ٢٣.



وقال^(١):

إذا كان بعض المال ربًّا لأهله فإني بحمد الله مالي مُعَبَّد

وقال^(٢):

وإني لعبد الضيف ما دام ثاويًّا وما فيَّ إلا تلك من شيمة العبد

وقال^(٣):

فنفسك أكرمها، فإنك إن تهنُّ عليك، فلن تُلقِي لك الدهر مُكْرِمًا

وقال الإمام علي عليه السلام^(٤):

لا دارَ للمرءِ بعد الموتِ يسكنُها إلا التي كانَ قبلَ الموتِ بانيها

فإن بناها بخير طاب مسكنُه وإن بناها بشر خاب بانيها

أموالنا لذوي الميراثِ نجمعُها ودورنا لخراب الدهرِ نبنيها

وقال الإمام الشافعي رحمته الله^(٥):

(١) ديوان حاتم الطائي، ص ١٤.

(٢) المصدر السابق، ص ١٩.

(٣) المصدر السابق، ص ٤٤، ٤٥.

(٤) ديوان الإمام علي بن أبي طالب، ص ١٧٦.

(٥) هو: أبو عبد الله محمد بن إدريس القرشي الشافعي، ولد سنة (١٥٠) بمدينة غزوة، وحمل من غزوة إلى مكة وهو =



إِذَا الْمَرْءُ لَا يَرَعَاكَ إِلَّا تَكَأَّفَا فَدَعَهُ وَلَا تُكْثِرْ عَلَيْهِ التَّأْسُفَا
فَفِي النَّاسِ أَبْدَالٌ وَفِي التَّرِكِ رَاحَةٌ وَفِي الْقَلْبِ صَبْرٌ لِلْحَبِيبِ وَلَوْ جَفَا
فَمَا كُلُّ مَنْ تَهَوَّاهُ يَهْوَاكَ قَلْبُهُ وَلَا كُلُّ مَنْ صَافَيْتَهُ لَكَ قَدْ صَفَا
إِذَا لَمْ يَكُنْ صَفْوُ الْوِدَادِ طَبِيعَةً فَلَا خَيْرَ فِي وَدِّ جِيءٍ تُكَلِّفَا
وَلَا خَيْرَ فِي خِلِّ يَخُونُ خَلِيلَهُ وَيَلْقَاهُ مِنْ بَعْدِ الْمَوَدَّةِ بِالْجَفَا
وَيُنَكِّرُ عَيْشًا قَدْ تَقَادَمَ عَهْدُهُ وَيُظْهِرُ سِرًّا كَانَ بِالْأَمْسِ قَدْ خَفَا
سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا صَدِيقٌ صَدُوقٌ صَادِقٌ الْوَعْدِ مُنْصِيفَا

وقال^(١):

وإن كثرت عيوبك في البرايا وسرك أن يكون لها غطاء
تستر بالسّخاء فكل عيب يغطّيه - كما قيل - السّخاء
ولا ترجُ السّماحة من بخيل فما في النار للظّمآن ماء

=ابن سبتين فنشأ بها، وقدم بغداد سنة (١٩٥)، ثم خرج إلى مصر، وكان وصوله إليها في سنة (١٩٩)، ولم يزل بها إلى أن توفي سنة أربع ومائتين، اجتمعت فيه من العلوم ما لم يجتمع في غيره، وهو أول من تكلم في أصول الفقه واستنبطه، وكان كثير المناقب جم المفاخر منقطع القرين، وقد اتفق العلماء على ثقته وأمانته وعدالته وحسن سيرته وعلو قدره وسخائه (انظر: وفيات الأعيان لابن خلكان ٤/ ١٦٦). والأبيات من ديوانه ص: ٩٨، إعداد وتقديم: محمد إبراهيم سليم، مكتبة ابن سينا للنشر والتوزيع، القاهرة.

(١) ديوان الشافعي، ص ١٠.



ورزقك ليس ينقصه التآني وليس يزيد في الرزق الغناء
ولا حزنٌ يدوم ولا سرور ولا بأسٌ عليك ولا رخاء
إذا ما كنت ذا قلب قنوع فأنت ومالك الدنيا سواء

وقال^(١):

سافر تجد عوضًا عمّن تفارقه وانصب فإن لذيق العيش في النصب
إني رأيت وقوف الماء يفسده إن ساح طاب وإن لم يجر لم يطب
والأسد لولا فراق الغاب ما افترست والسهم لولا فراق القوس لم يصب
والشمس لو وقفت في الفلك دائمةً لمهأ الناس من عجم ومن عرب
والتبر كالترب ملقى في أماكنه والعود في أرضه نوعٌ من الحطب
فإن تغرب هذا عزٌّ مطلبه وإن تغرب ذلك عزٌّ كالذهب

وقال^(٢):

اصبرْ على مُرِّ الجفا من معلمٍ فإن رسوبَ العلمِ في نَفَرَاتِهِ
ومن لم يذُقْ مُرَّ التعلمِ ساعةً تجرّعَ نلَّ الجهلِ طولَ حياته

(١) ديوان الشافعي، ص ٢٥، ٢٦.

(٢) المصدر السابق، ص ٣٣، ٣٤.



ومن فاتته التعليمُ وقتَ شبابهِ فكبرُ عليه أربعًا لوفاته
وذاتُ الفتى واللهُ بالعلمِ والتقى إذا لم يكونا له لا اعتبارَ لذاته

وقال^(١):

أخي لن تنالَ العلمَ إلا بستةٍ سأنبيكَ عن تفصيلِها ببيان
ذكاءٍ وحرصٍ واجتهادٍ وبلغةٍ وصحبةٍ أستاذٍ وطولَ زمانٍ

وقال^(٢):

إذا سبني نذلُ تزايدت رفعة وما العيب إلا أن أكون مسايبه
ولو لم تكن نفسي عليَّ عزيزة لمكنتها من كل نذل تحاربه

وقال^(٣):

إذا نطق السفيه فلا تجبه فخير من إجابته السكوت
فإن كلمته فرجت عنه وإن خليته كمدًا يموت

وقال^(٤):

ولرب نازلةٍ يضيقُ بها الفتى ذرعا وعندَ اللهٍ منها المخرجُ

(١) ديوان الشافعي، ص ١٣٨.

(٢) المصدر السابق، ص ١٩.

(٣) المصدر السابق، ص ٣٨.

(٤) المصدر السابق، ص ٤٠.



ضاقَتْ فلما استحكمت حلقاتها فُرِجَتْ وَكُنْتُ أَظُنُّهَا لا تَفْرُجُ
وقال (١):

إِحْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لا يَلِدَعَنَّكَ إِنَّهُ تُعْبَانُ
كَمْ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ كَانَتْ تَهَابُ لِقَاءَهُ الْأَقْرَانُ
وقال (٢):

كُلَّ الْعِدَاوَةِ قَدْ تَرَجَى مُوَدَّتَهَا إِلَّا عِدَاوَةَ مَنْ عَادَاكَ مِنْ حَسَدٍ
وقال أبو فراس الحمداني (٣):

وَمَا حَاجَتِي بِالْمَالِ أَبْغِي وَفُورَهُ إِذَا لَمْ أَفِرْ عِرْضِي فَلَا وَفَرَ الْوَفْرُ
أُسِرْتُ وَمَا صَحْبِي بِغَزَلٍ لَدَى الْوَعَى وَلَا فَرَسِي مُهْرٌ وَلَا رَبُّهُ عَمْرُ
وَلَكِنْ إِذَا حُمَّ الْقَضَاءُ عَلَى امْرِئٍ فَلَيْسَ لَهُ بَرٌّ يَفِيهِ وَلَا بَحْرُ

(١) ديوان الشافعي، ص ١٠٥.

(٢) المصدر السابق، ص ٦٤.

(٣) هو: الحارث بن سعيد بن حمدان التغلبي الربيعي، أبو قَراسِ الحَمْدَانِي، أمير، شاعر، فارس. ولد ٣٢٠هـ وهو ابن عم سيف الدولة. وله وقائع كثيرة، قاتل بها بين يدي سيف الدولة. وقال ابن خلكان: مات قتيلاً ٣٥٧هـ في صدد (على مقربة من حصص) قتله أحد أتباع سعد الدولة ابن سيف الدولة، وكان أبو فراس. خال سعد الدولة وبينهما تنافس، ومات وما بلغ الأربعين. (انظر: وفيات الأعيان ١/ ١٢٧، وتهذيب ابن عساكر ٣/ ٤٣٩ وشذرات الذهب ٣/ ٢٤) والأبيات من ديوان أبي فراس الحمداني ص: ١٦٥، ١٦٦، شرح: د/ خليل الدويهي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط: ٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤ م.



وَقَالَ أَصِحَابِي الْفِرَارُ أَوْ الرَّدَى فُقِلْتُ هُمَا أَمْرَانِ أَحْلَاهُمَا مُرٌ
وَلَكِنِّي أَمْضِي لِمَا لَا يُعِينُنِي وَحَسْبُكَ مِنْ أَمْرَيْنِ خَيْرُهُمَا الْأَسْرُ
يَقُولُونَ لِي بَعَثَ السَّلَامَةَ بِالرَّدَى فُقِلْتُ أَمَا وَاللَّهِ مَا نَالَنِي خُسْرُ
وَهَلْ يَتَجَافَى عَنِّي الْمَوْتُ سَاعَةً إِذَا مَا تَجَافَى عَنِّي الْأَسْرُ وَالضَّرُّ
هُوَ الْمَوْتُ فَأَخْتَرْتُ مَا عَلَاكَ ذِكْرُهُ فَلَمْ يَمُتِ الْإِنْسَانُ مَا حَيِيَ الذِّكْرُ
يَمْنُونَ أَنْ خَلَوْا ثِيَابِي وَإِنَّمَا عَلَيَّ ثِيَابٌ مِنْ دِمَائِهِمْ حُمُرُ

وقال^(١):

الدهرُ يومانِ ذَا ثَبِتٌ وَذَا زَلَلٌ وَالْعَيْشُ طَعْمَانِ ذَا صَابٍ وَذَا عَسَلٌ
كَذَا الزَّمَانُ فَمَا فِي نِعْمَةٍ بَطَرٌ لِلْعَارِفِينَ وَلَا فِي نِقْمَةٍ فَشَلٌ
سَعَادَةُ الْمَرْءِ فِي السَّرَّاءِ إِنْ رَجَحَتْ وَالْعَدْلُ أَنْ يَتَسَاوَى الْهَمُّ وَالْجَدَلُ^(٢)
وَمَا الْهُمُومُ وَإِنْ حَادَرَتْ ثَابِتَةً وَلَا السُّرُورُ وَإِنْ أَمَلَتْ يَنْصِلُ
فَمَا الْأَسَى لَهُمُومٍ لِابْقَاءِ لَهَا وَمَا السُّرُورُ بِنُعْمَى سَوْفَ تَنْتَقِلُ
لَكِنَّ فِي النَّاسِ مَغْرُورًا بِنِعْمَتِهِ مَا جَاءَهُ الْيَأْسُ حَتَّى جَاءَهُ الْأَجَلُ

(١) ديوان أبي فراس الحمداني ص: ٢٥٦، ٢٥٧.

(٢) الجدل: الفرح.

وقال^(١):

سَيَذْكُرُنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يَفْتَقِدُ البَدْرُ
فَإِنْ عَشْتُ فَالطَّعْنَ الَّذِي يَعْرِفُونَهُ وَتِلْكَ القَنَا وَالبِيضُ وَالضَّمْرُ الشُّقْرُ^(٢)
وَإِنْ مُتُّ فَالإنْسَانُ لَا بُدَّ مَيِّتٌ وَإِنْ طَالَتْ الأَيَّامُ وَانْفَسَحَ العُمُرُ
وَلَوْ سَدَّ غَيْرِي مَا سَدَدْتُ اِكْتَفَوْا بِهِ وَمَا كَانَ يَغْلُو النَّبِيرُ لَوْ نَفَقَ الصُّفْرُ
وَنحنُ أَناسٌ لَا تَوَسَّطَ عِنْدَنَا لَنَا الصَّدْرُ دُونَ العَالَمِينَ أَوْ القَبْرِ
تَهُونُ عَلَيْنَا فِي المَعَالِي نُفُوسُنَا وَمَنْ حَظَبَ الحَسَنَاءَ لَمْ يَغْلَهَا المَهْرُ

وقال القاضي الجرجاني^(٣):

يقولون لي فيك انقباضٌ وإنما رأوا رجلاً عن موقف الذل أحجماً
أرى الناس من دانا هم هان عندهم ومن أكرمه عزة النفس أكرماً

(١) ديوان أبي فراس الحمداني، ص ١٦٥.

(٢) القنا: الرماح، البيض: السيوف، الضمر: الخيول المضمرة.

(٣) هو: علي بن عبد العزيز بن الحسن بن علي بن إسماعيل القاضي أبو الحسن الجرجاني، ولد سنة ٣٢٢هـ، ولي القضاء بها ثم انتقل إلى الرّي قاضي القضاة، وكان من مفاخر جرجان، وصف تاريخاً وله في الأدب اليد الطولى وشعره وبلاغته إليها المنتهى، وله الوساطة بين المتبني وأبي تمام وله تفسير القرآن، وكان حسن الخط حسن السيرة في القضاء شافعي المذهب، عالم موسوعي وأديب ناقد من أعلام القرن الرابع، وتوفي ٣٩٢هـ. (انظر: الوافي بالوفيات ٢١/ ١٥٧)، انظر الأبيات في ثمرات الأوراق لابن حجة الحموي ص: ١٤٠، دار الكتب العلمية، بيروت، والتذكرة السعدية للعبدي، تقديم: عبد الله الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨١ م.



وإني إذا ما فاتني الأمر لم أكن
ولكنه إن جاء عفواً قبلته
ولم أقض حقَّ العلم إن كان كلما
وأقبض خطوي عن حظوظ كثيرة
وأكرم نفسي أن أضاحك عابساً
وكم طالب رقي بنعماه لم يصل
وما كلُّ برقٍ لاح لي استفزني
ولكن إذا ما اضطرني الأمر لم أزل
إلى أن أرى من لا أعص بذكره
وكم نعمة كانت على الحر نعمة
إذا قيل هذا منهلّ قلت قد أرى
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي
أشقى به غرساً وأجنيه ذلّة
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم
ولو عظموه في النفوس لُعظماً

وقال أبو البقاء صالح بن شريف الرندي^(١):

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نَقْصَانُ فَلَا يُعَرَّ بِطَيِّبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ
هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دَوْلٌ مَنْ سَرَّهُ زَمَنَ سَاعَتِهِ أَزْمَانُ
وَهَذِهِ الدَّارُ لَا تَبْقَى عَلَى أَحَدٍ وَلَا يَدُومُ عَلَى حَالِ لَهَا شَانُ
أَيُّنَ الْمُلُوكِ دَوُو التَّيْجَانِ مِنْ يَمَنِ وَأَيُّنَ مِنْهُمْ أَكَالِيلٌ وَتِيْجَانُ
وَأَيُّنَ مَا شَادَهُ شَدَادٌ فِي إِرْمٍ وَأَيُّنَ مَا سَاسَهُ فِي الْفُرْسِ سَاسَانُ
وَأَيُّنَ مَا حَازَهُ قَارُونَ مِنْ ذَهَبٍ وَأَيُّنَ عَادَ وَشَدَادٌ وَقَحْطَانُ
أَتَى عَلَى الْكُلِّ أَمْرٌ لَا مَرَدَّ لَهُ حَتَّى قَضُوا فَكَأَنَّ الْقَوْمَ مَا كَانُوا

وقال أحمد شوقي^(٢):

وكل بساط عيش سوف يُطوى وإن طال الزمان به وطابا

(١) هو: صالح بن يزيد بن صالح بن علي بن موسى بن أبي القاسم بن شريف، أبو البقاء الرندي، من أهل رندة في جزيرة الأندلس، كان كثير الوفاة على غرناطة، وهو أحد الأدباء المجيدين وشاعر مجيد في المدح والغزل، ولد في ٦٠١ هـ وتوفي ٦٨٤ هـ. (انظر: الإحاطة في أخبار غرناطة للسان الدين ابن الخطيب ٣/ ٢٧٥-٢٨٧، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: ١، ١٤٢٤ هـ، والوافي بالوفيات للصفدي ١٦٠/ ١٦٠-١٦١). ونسبت الأبيات لأبي البقاء الرندي في نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقري التلمساني ٤٨٧/ ٤.

(٢) هو: أحمد شوقي بن علي بن أحمد شوقي: لقب بأمير الشعراء، ولد بالقاهرة ١٨٦٨ م وتوفي بها سنة ١٩٣٢ م، لقب بشاعر الحضرة الخديوية، عين رئيساً للقلم الإفرنجي في ديوان الخديوي عباس حلمي، وندب سنة ١٨٩٦ لتمثيل الحكومة المصرية في مؤتمر المستشرقين ببجنيف، عندما عزل الخديوي عباس حلمي نفي شوقي عن مصر إلى إسبانيا سنة ١٩١٥، وعاد بعد الحرب في أواخر سنة ١٩١٩ فجعل من أعضاء مجلس الشيوخ إلى أن توفي، انظر: الأعلام للزركلي ١/ ١٣٦، دار العلم للملايين، ط: ٢٠٠٢ م، والأبيات من الشوقيات ص: ٩٥، ٩٦، مؤسسة هندواوي للتعليم والثقافة، القاهرة ٢٠١٢ م.



ولا يُنبئك عن خُلُق الليالي كمن فقد الأحبة والصحبا
فمن يغترّ بالدنيا فإني لبست بها فأبليت الثيابا
لها ضحك القيان إلى غبيّ ولي ضحك اللبيب إذا تغابى
جنيت بروضها وردًا وشوًغًا ودُقّت بكأسها شهْدًا وصابا
فلم أرَ غير حكم الله حكمًا ولم أرَ دون باب الله بابا
ولم أرَ مثل جمع المال داء ولا مثل البخيل به مصابا
فلا تقتك شهوته وزنها كما تزن الطعام أو الشرابا
وخذ لبنيك والأيام ذخراً وأعط الله حصته احتسابا
فلو طالعت أحداث الليالي وجدت الفقير أقربها انتيابا
وأن البر خير في حياة وأبقى بعد صاحبه ثوابا
وأن الشر يصدع فاعليه ولم أرَ خيراً بالشر آبا

وقال^(١):

ليس اليتيم من انتهى أبواه من همّ الحياة، وخلفاه ذليلا
فأصاب بالدنيا الحكمة منهما وبحسن تربية الزمان بدिला
إن اليتيم هو الذي تلقى له أمّا تخلّت، أو أبا مشغولا

(١) الشوقيات، ص ٢٤٧.



وقال^(١):

ولم أرَ مثل سوق الخير كسبًا ولا كتجارة السوء اكتسابًا
ولولا البر لم يُبعث رسولٌ ولم يحمَل إلى قوم كتابًا

وقال^(٢):

قد ينفَعُ الإصلاحُ والتَّهذيبُ في عهدِ الصَّغَرِ
والتَّشْءَ إن أهملته طفلاً تعرَّ في الكِبَرِ

وقال^(٣):

وليس بعامر بنيان قوم إذا أخلاقهم كانت خرابًا
وقال حافظ إبراهيم في عمره^(٤):

كَمْ خَفَّتْ فِي اللَّهِ مَضْعُوفًا دَعَاكَ بِهِ وَكَمْ أَخَفَّتْ قَوِيًّا يَنْتَثِي تِيهَا
وَفِي حَدِيثِ فَتَى عَسَانَ مَوْعِظَةٌ لِكُلِّ ذِي نَعْرَةٍ يَا بِي تَنَاسِيهَا^(١)

(١) الشوقيات، ص ٩٣.

(٢) من قصيدة النخلة المعوجة في تربية النشء لأحمد شوقي، قضايا الشعر المعاصر. لأحمد زكي أبو شادي، ص ٥٣، ط: مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة.

(٣) الشوقيات، ص ٩٢.

(٤) حافظ إبراهيم، شاعر مصري، ولد حافظ إبراهيم في محافظة أسيوط ٢٤ فبراير عام ١٨٧٢م على متن سفينة كانت راسية على نهر النيل أمام ديروط وهي قرية بمحافظة أسيوط من أب مصري، حيث نشأ يتيمًا تحت كفالة خاله، كانت وفاته في ٢١ يونيو عام ١٩٣٢م، والأبيات من ديوانه ص: ١٠٨ تحقيق: أحمد أمين الزين، إبراهيم الإيبري، الهيئة المصرية العامة للكتاب.



فَمَا الْقَوِيُّ قَوِيًّا رَغَمَ عَزِيَّتِهِ عِنْدَ الْخُصُومَةِ وَالْفَارُوقُ قَاضِيهَا
وَمَا الضَّعِيفُ ضَعِيفًا بَعْدَ حُجَّتِهِ وَإِنْ تَخَاصَمَ وَاليهَا وَرَاعِيهَا

وقال (٢):

وَسِعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظًا وَغَايَةً وَمَا ضِيقَتْ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتٍ
فَكَيْفَ أَضِيقُ الْيَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ وَتَنْسِيقِ أَسْمَاءٍ لِمُخْتَرَعَاتٍ
أَنَا الْبَحْرُ فِي أَحْسَانِهِ الدُّرُّ كَامِنٌ فَهَلْ سَأَلُوا الْعَوَاصَ عَنْ صَدَفَاتِي

ويقول أحمد محرم (٣):

من يسعد الأوطان غير بنيها وينيلها الآمال غير ذويها
ليس الكريم بمن يرى أوطانه نهب العوادي ثم لا يحميها
ترجو بنجدته انقضاء شقائها وهو الذي بعوده يشقيها

(١) النغر: أصل يدل على غلبانٍ واغتيالٍ. وَتَعَزَّتِ الْقَدْرُ: غَلَّتْ. وَنَغَرَ الرَّجُلُ: اغتاطه، وقيل: هو الذي يغلي جوفه من الغيظ (مقاييس اللغة لابن فارس ومختار الصحاح الرازي، مادة: نغر).

(٢) ديوان حافظ إبراهيم في قصيدته «اللغة العربية تتحدث عن نفسها» ص ٦٦ .

(٣) هو: أحمد محرم بن حسن عبد الله: شاعر مصري، حَسَّنَ الرَّصْفَ. ولد في إيبا من قرى الدلتجات بمصر سنة ١٨٧٧م، وتلقى مبادئ العلوم على يد أحد الأزهريين. وسكن دمنهور بعد وفاة أبيه، فعاش يتكسب بالنشر والكتابة. له ديوان محرم، وديوان مجد الإسلام، أو الإلياذة الإسلامية، في تاريخ الإسلام شعراً. توفي ودفن بدمنهور ١٩٤٥م. (انظر: الأعلام للزركلي ٢٠٢/١)، والأبيات في ديوانه ص ٧٠، وانظر: شعراء الوطنية لعبد الرحمن الراجعي ص ٢٠٨، مؤسسة هنداوي، القاهرة .



وتود جاهدة به دفع الأذى عن نفسها وهو الذي يؤذيها
سبل المكارم للكرام قويمه فعلام يخطنها الذي يبغيها
ما أكثر المتفاخرين وإنما فخر الكرام بما حبت أيديها
يحوي الكرام المال لا يبغي به شيئاً سوى أكرومة يحويها
والجود يحمده حيث كان وخيره ما نال أوطان الفتى وبنيتها
ولقلما أَرْضَى امرؤُ أوطانه حتى تراه بنفسه يفديها
يا آل مصر وما يؤدي حقها إلا فتى يكفي الذي يعينها
أيضن منكم بالمعونة موسر يلهو ويمرح كل آن فيها
هي أمكم لا كان من أبنائها من لا يواسيها ولا يرضيها
وهبتكم الخير الجزيل فهل فتى منكم بحسن صنيعها يجزيها

وقال أحدهم^(١):

علمُ العليمِ وعقلُ العاقلِ اختلفا من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا
فالعلمُ قال: أنا أحرزتُ غايتهُ والعقلُ قال: أنا الرحمنُ بي عُرفا
فأفصح العلمُ إفصاحًا وقال له بأيْنَا اللهُ في فرقانه اتّصفا

(١) حاشية إعانة الطالبين لابن محمد شطا الدمياطي ١/ ٧٤ .



فبان للعقل أن العلم سيِّدُهُ فقبل العقل رأس العلم وانصرفا
وقال آخر^(١):

إن المعلم والطبيب كلاهما لا ينصحان إذا هما لم يكرما
فاصبر لدانك إن جفوت طبيبه واصبر لجهك إن جفوت معلما



(١) التمثيل والمحاضرة للثعالبي ص: ١٦٤، تحقيق: عبد الفتاح محمد الخلو، الدار العربية للكتاب، ط: ٢، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م، ومحاضرات الأدباء للراغب الأصفهاني ١/ ٧٦، وفيض القدير للمناوي ٢/ ٢٧٣، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط: ١، ١٣٥٦ هـ. ورواية هذه المصادر: (كلاهما) بالرفع، وتخرج الرواية على أن خبر (إن) جملة «كلاهما لا ينصحان»، ويجوز نصب (كليهما) على التوكيد المعنوي.

خاتمة

وختاماً أوكد أن مجال الدراسات الأدبية لفن التغريدة والبوست ما يزال خصباً وبكراً، ويحتاج إلى العديد من الدراسات لإبراز أثر كل منهما في تشكيل الوعي، ودراسة الخصائص الفنية لكل منها كفن، أو الخصائص الفنية والدلالية لتغريدات كاتب بعينه أو مجموعة من الكتاب يربطها رابط سياسي أو ديني أو اجتماعي مع الدراسات المقارنة للخصائص الفنية والأسلوبية والموضوعية بين كاتب وآخر، أو اتجاه وآخر.

وختاماً أضع بين يدي الباحثين والدارسين عدداً من العناوين التي أراها جديرة بالبحث والدراسة.

١ - التغريدة السياسية.

٢ - التغريدة الدينية.

٣ - التغريدة الاجتماعية.



٤ - البوست السياسي .

٥ - البوست الديني .

٦ - البوست الاجتماعي .

٧ - أبرز كُتَّاب التغريدة والبوست في العقد الثاني
من القرن الحادي والعشرين .

٨ - دراسة دلالية لأدب التغريدة والبوست عند
كاتب معين أو اتجاه معين .

* * *

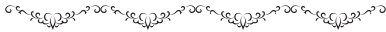


الموضوع

٥	مقدمة.
١٣	المبحث الأول: الحكمة والمثل
٦١	المبحث الثاني: فن التوقيعات
٨١	المبحث الثالث: التغريدة والبوست
١٠١	ملحق: مختارات من شعر الحكمة
١٢١	خاتمة



منافذ بيع
الهيئة المصرية العامة للكتاب





مكتبة المبتديان
١٣ ش المبتديان - السيدة زينب
أمام دار الهلال - القاهرة

مكتبة ١٥ مايو
مدينة ١٥ مايو - حلوان خلف مبنى
الجهاز

مكتبة الجزيرة
١ ش مراد - ميدان الجزيرة - الجزيرة
ت: ٣٥٧٢١٣١١

مكتبة جامعة القاهرة
خلف كلية الإعلام - بالحرم الجامعي
بالجامعة - الجزيرة

مكتبة رادوبيس
ش الهرم - محطة المساحة - الجزيرة
مبنى سيتنا رادوبيس

مكتبة أكاديمية الفنون
ش جمال الدين الأفغاني من شارع محطة
المساحة - الهرم
مبنى أكاديمية الفنون - الجزيرة

مكتبة ساقية عبدالمنعم الصاوي
الزمالك - نهاية ش ٢٦ يوليو
من أبو الفدا - القاهرة

مكتبة المعرض الدائم
١٩٤ كورنيش النيل - رملة بولاق
مبنى الهيئة المصرية العامة للكتاب
القاهرة

ت: ٢٥٧٧٥٢٢٨ - ٢٥٧٧٥٠٠٠
١٩٤ داخلي ٢٥٧٧٥١٠٩

مكتبة مركز الكتاب الدولي
ش ٢٦ يوليو - القاهرة
ت: ٢٥٧٨٧٥٤٨

مكتبة ٢٦ يوليو
ش ٢٦ يوليو - القاهرة
ت: ٢٥٧٨٨٤٣١

مكتبة شريف
ش ٣٦ شريف - القاهرة
ت: ٢٣٩٣٩٦١٢

مكتبة عرابي
٥ ميدان عرابي - التوفيقية - القاهرة
ت: ٢٥٧٤٠٠٧٥

مكتبة الحسين
مدخل ٢ الباب الأخضر - الحسين
القاهرة
ت: ٢٥٩١٣٤٤٧



الهيئة المصرية العامة للكتاب

